البابا شنوده الثالث

سنوات مع أسئلة الناس

الجزء الثانى

أسئلة للاهوتية وعقائدية

So MANY YEARS with THE PROBLEMS OF PEOPLE

Part II

Theological & Dogmatic Problems

by

H. H. pOpe Shenouda III

الطبعة الرابعة
أكتوبر 1990
القاهرة

4 th Print
Oct. 1990
Cairo

مقدمة الكتاب

حينما اردت أن أصدر مجموعة هذه الكتب تحت إسم " سنوات مع أسئلة الناس " ، وضعت أمامى آلافاً من الأسئلة كنت قد أجبت عنها على مدى أكثر من عشرين عاماً0 ثم قسمتها إلى أبواب ، لتكون أسئلة كل باب متجانسة معاً 0

وصدر الجزء الأول من المجموعة عن الأسئلة الخاصة بالكتاب المقدس 0

وقد شمل أربعين سؤالاً ، طالما تتكرر على أفواه الكثيرين ، البعض منها أجيب عنه فى اختصار ، والبعض الآخر فى شئ من الإسهاب 0 وروعى فى الحالين التركيز الشديد فكانت إجابة الأربعين سؤالاً 64 صفحة فقط 0

ونفذ الجزء الأول بسرعة ، واضطررنا إلى إعادة طبعته قبل أن يصدر الجزء الثانى الذى بين يديك

وهذا الجزء الثانى يشمل أسئلة لاهوتية وعقائدية من التى تشغل عقول الناس ، راعينا فيها على قدر الإمكان أن تكون فى أسلوب سهل يمكن أن يفهمه الكل 00

على أن الأسئلة اللاهوتية المتجمعة عندنا تحتاج إلى أكثر من الكتاب 0 وكذلك الأسئلة الخاصة بالكتاب المقدس 0

لكننا نريد أن يكون الجزء الثالث من المجموعة فى باب جديد 0

وأمامنا أسئلة فى موضوعات روحية ، أسئلة فى موضوعات خاصة بالأسرة والنواحى الاجتماعية ، وأسئلة خاصة بالخدمة ، وأخرى خاصة بالطقوس ، وأسئلة خاصة بالمسيح والفداء 0 وتوجد أسئلة عامة 000

غالباً سيكون الجزء الثالث خاصاً بالأسئلة الروحية 0

نرجو أن تكون لهذا الكتاب رسالته ، وبخاصة فى محيط الشباب ، و فى الخدمة ، ولطلبة المعاهد الدينية ، ولكل من يسأل 00

البابا شنودة الثالث

١ـ هل الإنسان مخير أم مسير ؟

سؤال: هل الإنسان مخير أم مسير ؟ وإن كان مخيراً ، فهل هو مخير فى كل شئ ؟

الجواب : **هناك أمور لا يجد الإنسان نفسه مخيراً فيها 0**

حقاً إن الإنسان لم يكن مخيراً من جهة الوطن الذى ولد فيه ، والشعب الذى نشأ بينه ، و من جهة الوالدين اللذين ولداه ، نوع البيئة التى أحاطت بطفولته وتأثيرها عليه ، وكذلك نوع التربية التى عومل بها 0

ولم يكن الإنسان مخيراً من جهة جنسه ، ذكراً كان أو أنثى ز و لم يكن مخيراً من جهة شكله ولونه ، وطوله أو قصيره ، ودرجة ذكائه ، وبعض المواهب التى منحت له أو التى حرم منها ، و ما ورثه عن والديه 00 الخ

و لكن الإنسان فى تصرفاته و أعماله الأدبية ، هو مخير بلا شك 0

يستطيع أن يعمل هذا العمل أو لا يعمله 0 يستطيع أن يتكلم أو يصمت 0 بل إنه يستطيع– إن أراد – أن يصلح أشياء كثيرة مما ورثها ، وأن يغير مما تعرض له من تأثير البيئة والتربية

ويمكنه أن يلقى الماضى كله جانباً ، ويبدأ حياة جديدة مغايرة للماضى كله ، يتخلص فيها من كل التأثيرات السابقة التى تعرض لها منذ ولادته

وكم من أناس استطاعوا فى كبرهم أن يتحرروا من تأثيرات البيئة والتربية والوارثة التى أحاطت بهم فى صغرهم 0 وذلك بدخولهم فى نطاق تأثيرات أخرى جديدة ، عن طريق القراءة ، أو الصداقة والعشرة ، أو بتأثير مرشدين روحيين ومعلمين جدد ، أو بتأثير الدين والإجتماعات كما حدث لأشخاص نشأوا فى حياة ضائعة وتابوا ، أو غيرهم نشاوا فى حياة روحية وضلوا 0

وحتى من جهة المواهب أيضاً 00!

يمكنه أن ينمى المواهب التى ولد بها ، أو أن يضعفها بعدم الإستخدام 0 وقد يكون إنساناً قليل المواهب ، ويستطيع أن يتعهد هذا القليل بالممارسة و الإهتمام فتكبر مواهبه ، أو يكتسب مواهب لم تكن عنده ، ويصير فى حالة أفضل ممن ولد موهوباً وأهمل مواهبة 0

وهناك أمور كثيرة تدل على أن الإنسان مخير لا مسير 0

1– إن وجود الوصية الإلهية دليل على أن الإنسان مخير 0

لأنه إن كان الإنسان مسيراً ، و لا يملك إرادته و لا حريته ، فما معنى الوصية إذن ؟! و ما فائدة الوصية إن كان الإنسان عاجزاً عن السير فيها ، وإن كان مسيراً على الرغم منه فى اتجاه عكسى ؟! و على رأى الشاعر الذى قال :

ألقاه فى اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

وحتى إن كان الإنسان مسيراً فى طريق الوصية ، فلا لزوم للوصية إذن 0 لأنه سيسير فى هذا الطريق بالذات ، وجدت الوصية إن لم توجد !!

ولكن الأمر المنطقى هو أن وجود الوصية دليل على أن الإنسان مخير ، هو فى حريته يتبع وصية الله أو لا يتبعها 0 وهذا ما نشاهده فعلاً 0 بإمكان الإنسان أن يطيع وصايا الله إن أراد 0 أو يعصاها إن أراد 0 لأن الله وهبه حرية الإرادة وحرية الإختيار0 وضع أمامه الخير ، ولكنه لم يرغمه على السير فيه 0

2- وجود الخطية دليل على أن الإنسان مخير 0

فلو كان الإنسان مسيراً ، فهل من المعقول أن الله يسيره نحو الخطيئة ؟ وبذلك يكون شريكاً معه فى أرتكابها ؟! حاشا0 إن هذا أمر لا يقبله العقل 00 و لا يتفق مطلقاً مع طبيعة الله الذى هو قدوس وصالح ، يكره الشر و لا يوافق عليه ، و يدعو كل الناس إلى التوبة وترك الخطية

إذن حينما توجد خطية ، يكون الإنسان قد فعلها باختياره و بإرادته ، أى أنه كان مخيراً فيما يفعله 0 إن كان الإنسان مخيراً فى فعل الشر ، فإنه بالأولى و بالأحرى يكون مخيراً فى فعل الخير ، وخيراً أيضاً فى أن أيضاً فى أن يتجه إلى التوبه وترك الخطية 0 والله يدعو الجميع إلى التوبة 0 و لكنه يتركهم إلى اختيارهم ، يتوبون أو لا يتوبون 00

2- وجود الخطية دليل على أن الإنسان مخير 0

فلو كان الإنسان مسيراً ، فهل من المعقول أن الله يسيره نحو الخطيئة ؟ وبذلك يكون شريكاً معه فى ارتكابها ؟! حاشا 0 لإن هذا أمر لا يقبله العقل 00 و لا يتفق مطلقاً مع طبيعة الله الذى هو قدوس وصالح ، يكره الشر و لا يوافق عليه ، ويدعو كل الناس إلى التوبة وترك الخطية 0

إذن حينما توجد خطية ، يكون الإنسان قد فعلها باختياره وبإرادته ، أى أنه كان مخيراً فيما يفعله 0 وإن كان الإنسان مخيراً فى فعل الشر ، فإنه بالأولى وبالأحرى يكون مخيراً فى فعل الخير ، ومخيراً أيضاً فى أن يتجه إلى التوبة وترك الخطية 0 والله يدعو الجميع إلى التوبة 0 ولكنه يتركهم إلى اختيارهم ، يتوبون أو لا يتوبون 00

3- وجود الدينونة دليل على أن الإنسان مخير 0

مجرد وجود العقاب والثواب دليل على أن الإنسان مخير فيما يفعله 0 لأنه من أبسط قواعد العدل ، أن لا يحكم على إنسان ما لم يكن فى تصرفاته عاقلاً حراً مريداً 0 فإن ثبت انعدام الحرية والإرادة ، لا يحكم له أو عليه ، إذ أنه لا مسئولية حيث لا حرية 0

وبناء على هذا لا يمكن أن يكن أن يحكم الله على خاطئ بالعذاب الأبدى ، ما لم يكن هذا الإنسان بكامل اختياره قد شاء لنفسه السلوك الردئ وارتكبه ، فأخذ لنفسه جزاء إرادته وعمله 0 و على قدر ما تكون له من إرادة ، هكذا تكون عقوبته 0

ومحال أن يعاقب الله إنساناً مسيراً ، لأنه ما ذنب هذا المسير 0 العقوبة بالأحرى تكون على من سيره نحو الخطأ 0 ونفس الكلام نقوله من ناحية الثواب 0 فالله يكافئ من فعل الخير باختياره

بإرادته ورغبته 0 أما إن كان مسيراً ، فإنه لا يستحق ثواباً 0

4-وأخيراً ، نود أن نقدم أربع ملاحظات :

أولاً : إن الله يحث كل إنسان على الخير ، ويرشده ليبعد عن الخطأ 0 سواء عن طريق الضمير أو المرشدين وألآباء والمعلمين ، وبكل عمل النعمة 0 و مع ذلك يتركه إلى اختياره يقبل أو لا يقبل 0

ثانياً : إن الله يتدخل أحياناً لإيقاف شرور معينه ، يمنع من ارتكابها 0 و فى هذه الحالة لا يكون فضل لمن ترك هذا الشر ، و لا يكون له ثواب 0هنا من أجل الصالح ، يسير الله الأمور بنفسه ، أو يحول الشر إلى خير 0 أما فى باقى أمور الإنسان العادية وتصرفاته فهو مخير ويملك إرادته 0

ثالثاً : قد يفقد الإنسان إرادته بإرادته 0 أى أنه ربما بإرادته يستسلم لخطية معينة ، إلى أن تصير عادة أو طبعاً ، يخضع لها فيما بعد ويفعل ما يريده هذا الطبع ، وكأنه أمامه يغير إرادة

ولكنها عدم إرادة ، تسببت عن إرادة سابقة ، فعلها الإنسان و هو مخير 0

رابعا : إن الله سيحاسب كل إنسان فى اليوم الأخير ، على قدر ما وهبه من عقل وإدراك ، وعلى قدر ما لديه من إمكانية وإرادة واختيار 0 ويضع الله فى اعتباره ظروف الإنسان ، و ما يتعرض له من ضغوط ، مدى قدرته أو عدم قدرته فى الإنتصار على هذه الضغوط 0

٢- لماذا خلق الله الانسان

سؤال : لماذا خلق الله الإنسان ؟
هل خلقه لكى يعبده الإنسان ويمجده ؟

الجواب : إن الله لم يخلق الإنسان لكى يعبده ويمجده 0 فليس الله محتاجاً لتمجيد من الإنسان وعبادة 0 وقبل خلق الإنسان كانت الملائكة تمجد الله وتعبده 0 على أن الله لم يكن محتاجاً أيضاً لتمجيد من الملائكة ، هذا الذى تمجده صفاته 0

الله لا ينقصه شئ يمكن أن يناله من مخلوق ، إنساناً كان أو ملاكاً 0

و ما أصدق تلك الصلاة التى يصليها الإنسان فى القداس الغريغورى قائلا للرب الإله " لم تكن أنت محتاجاً إلى عبوديتى 0 بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك " 00 إذن لماذا خلق الله الإنسان ؟

بسبب جود الله وكرمه ، خلق الإنسان ليجعله يتمتع بالوجود

قبل الخليقة كان الله وحده 0 كان الله منذ الأزل هو الكائن الوحيد الموجود 0 وكان مكتفياً بذاته وكان ممكناً ألا يوجد الإنسان ، و لا مخلوق آخر 0 ولكن الله من كرمه وصلاحه ، أنعم بنعمة الوجود على هذا العدم الذى أسماء إنساناً 0 خلقه لكى يتمتع بالوجود 0

إذن من أجل الإنسان تم هذا الخلق 0 وليس لأجل الله 0

خلقه لكى ينعم بالحياة 0 وإن أحسن السلوك فيها ، ينعم بالأبدية 0

ونفس الكلام يمكن أن نقوله على الملائكة أيضاً 00 إنه كرم من الله ، أن أشركنا فى هذا الوجود ، الذى كان ممكناً أن يبقى فيه وحده و محال أن يكون سبب الخلق ، هو رغبة الله فى أن يتمجد من الإنسان أو من غير الإنسان 0

ونحن حينما نمجد الله ، إنما ننتفع نحن وليس الله 0

و ذلك أننا حينما نذكر إسم الله ونمجده ، إنما نرفع قلوبنا إلى مستوى روحى ، يعطى قلوبنا سمواً وطهارة وقرباً من الذات الإلهية 0 وبهذا ننتفع 0 فنحن محتاجون باستمرار إلى

التأمل فى الله وتمجيده ، إذ بهذا أيضاً تشعر نفوسنا أنها على صلة بهذا الإله العظيم الـــذى له كل هذا المجد ، فنتعزى 00 ولهذا نقول " أنا المحتاج إلى ربوبيتك " 00

أما الله ، فمن الناحية اللاهوتية ، لا نريد و لا ينقص 0

لا يزيد شيئاً بتمجيدنا 0 و لا ينقص بعدم تمجيدنا 00

ألعلنى أستطيع ايضاً أن أقول إن الله خلقنا بسبب محبته لنا،هذا الـــذى مســـرته فـــى بنـــى البشر0؟

الله الذى أحبنا قبل أن نوجد 0 ولأجل هذا أوجدنا 0

و ما معنى عبارة " أحبنا من أن نوجد " ؟

إن هذا يذكرنى بكلمة كتبتها فى مذكرتى فى عام 1957 على ما أذكر ، قلت فيهـــا : " لـــى علاقة يا رب معك ، بدأت منذ الأزل ، وستستمر إلى الأبد 0 نعم أتجرأ وأقول : منذ الأزل 0

منذ الأزل ، حينما كنت فى عقلك فكرة ، و فى قلبك مسرة 0

٣- هل الضمير هو صوت الله

سؤال : هل الضمير هو صوت الله ؟

الجواب : كلا 0 ليس الضمير هو صوت الله ، لأن الضمير كثيراً ما يخطئ ، و صوت الله لا يخطئ 0

وأكبر دليل على هذا قول السيد المسيح لتلاميذه " تأتى ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنـــه يقدم خدمة لله " (يو 16 : 2) 0

وطبعاً هذا الضمير الذى يرى فى قتل التلاميذ خدمة لله ، لا يمكن إطلاقاً أن يكون هو صوت الله 0 وأمثال هذا كثير 00

الضمير قد يكون ضيقاً موسوساً ، يظن الخطية حيث لا توجد خطية ، أو يكبر مـــن قيمـــة الخطية فوق حقيقتها 00 و قد يكون الضمير واسعاً يسمح بأشياء كثيرة خاطئة ويبررها 0 و كلا النوعين لا يمكن أن يكون صوت الله ، لا الضمير الذى يصف عـــن البعوضـــة ، و لا الذى يبلع الجمل (متى 23) إن الذى يقتل إنتقاماً لمقتل أخيه أو أبيه ، وضميره يتعبـــه إن لم يثأر لدم قريبه ، هذا لا يمكن أن يكون ضميره صوت الله 0 وبالمثل الذى يقتل أختـــه إذا زنت ، لكى يطهر سمعة الأسرة ، لا يمكن أن يكون الذى دعاه إلى القتل هو صوت الله 0

بعض الناس يخلطون بين الضمير والروح القدس 0

صوت الله فى الإنسان ، هو صوت روح الله العامل فيه 0 و هذا لا يمكن أن يخطئ 0 أمـــا الضمير فيمكن أن يخطئ 0 و كثيراً ما يتحمس الإنسان لعمل شئ ، و ضميره يتعبه إن لـــم يعمله ، بينما يكون روح الله غير راض عن هذا العمل 0

وكثيراً ما يتغير ضمير الإنسان بالتعليم والتوجيه 0

فيرى اليوم حراماً ما كان يراه بالأمس حلالاً تماماً نتيجة لجهله أو سوء فهمه 0 فلو كان الضمير هو صوت الله ، هل يعقل أن يتغير فى حكمه اليوم عن الأمس ؟ ! إن تغير الضمير دليل على أنهى ليس صوت الله

إنسان يدعوه ضميره باسم الرحمة والشفقة أن يغشش طالباً فى الإمتحان يبكى و هو معرض للرسوب 00 أو باسم الرحمة والشفقة ضمير طبيب يدعوه إلى كتابة شهادة مرضية لإنسان غير مريض 00 ثم يقتنع بالتوجيه فيما بعد أن هذا خطأ ، فلا يوافق ضميره عليه فى المستقبل 0 فكيف يكون الضمير صوت الله فى الإنسان ، و هو يدعو أحياناً إلى شئ ، و أحياناً أخرى إلى ضده ؟! أو إنسان يحكم ضميره يطيع أباً أو مرشداً روحياً ، حتى فى الخطأ 0 ثم يفهم الطاعة على السابقة التى كسر فيها وصية الله 00

إن الضمير هو صوت وضعه الله فى الإنسان ، يدعوه إلى الخير ، و يبكته على الشر ، و لكنه ليس صوت الله 0

وبالمثل وضع الله فى الإنسان عقلاً يدعوه إلى الخير 0 و جعل للإنسان روحاً تشتهى ضد الجسد 0 و مع ذلك كثيراً ما يخطئ العقل ، وكثيراً ما تخطئ الروح 0 كلاهما من الله ، و لكنهما ليسا عقل الله ، و لا روح الله 0 كذلك الضمير هو صوت وضعه الله ، ولكنه ليس صوت الله 0

صوت الله فى الإنسان ، هو روح الله العامل فيه 0

٤. المجنون ومحاسبته على خطاياه

سؤال : إلى أى مدى يمكن أن نقول إن المجنون يحاسب على خطاياه ، أو لا يحاسب ؟

الجواب : **المعروف أنه بحسب درجة عقل الإنسان وإدراكه يحاسبه الله ؟**

والمجنون على درجات وأنواع 0 فهناك شخص مجنون فى نقطة معينة بالذات ، ويتصرف كما لو كان عاقلاً تماماً فى باقى النقاط ، بحيث أن الذى لا يعرفه ، لا يقول عنه إنه مجنون 0 وهناك جنون متقطع ، قد يشفى منه الإنسان ، و يرجع إليه 0 وهناك جنون مطبق أى جنون كامل ، يكون العقل فيه مختلاً تماماً 0

والمجنون جنوباً مطبقاً ، لا يحاسب على شئ إطلاقاً 0

فلا يحاسب على أية خطية ارتكبها أثناء جنونه ، لأنه لا يدركها 0 إنما حسابه يكون على خطاياه السابقة للجنون فقط 0 و من وقت جنونه يعتبر كأنه قد مات ، فلا حساب 0

و فى باقى أنواع الجنون ، يحاسب على قدر إدراكه 0

وعلى قدر إمكانيته فى التحكم عقلياً فى تصرفاته 0 وإن كان الرب قد قال عن صالبيه " يا أبتاه إغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " (لو 23 : 34) فكم بالأولى المجانين الذين هم فعلاً من الناحية العقلية " لا يدرون ماذا يفعلون " 00 ؟

٥- هل الجسد وحده يخطئ ؟

سؤال : هل الجسد هو عنصر الخطية فى الإنسان ؟ و هو سبب كل خطية ؟ و عليه تقع مسئوليه الخطايا ، بحيث يمكن أن نسميه جسد الخطية ؟ وهل هو وحده يخطئ ، والروح مظلومه معه ، لأنها " تشتهى ضد الجسد " (غل 5 : 17) ؟ 0 وإن كان الأمر هكذا ، فلماذا خلق الله الجسد ؟ !

الجواب : **لو كان الجسد شراً فى ذاته ، ما خلقه الله 0**

ولعلنا نلاحظ أن الله بعد ما خلق الإنسان من جسد وروح ، نظر إلى كل ما عمله ، فإذا هو حسن جداً (تك 1 : 31) 0 إذن لم يخلقه الله عنصراً للخطية 0 و لقد عـاش آدم وحواء فترة بالجسد فى الجنة بدون خطية ، و فى بساطة و طهارة و براءة ، قبل أن تدخل الخطية إلى العالم 0

ولسنا نستطيع أن نقول إن الجسد بدأ بالخطية !

وحقا هناك ثمرة محرمة وأكل منها 0 و لكن سبق الأكل شهوة الألوهية ، وشهوة المعرفة ، و الشك فى كلام الله 0 (و كل هذه أخطاء للروح) ، و قد كان إغراء الحية واضحاً " لن تموتاً " هنا الشك 0 و أيضاً إغراء الألوهية " تصيران مثل الله ، عارفين الخير و الشر " (تك 3 : 5) أترى الروح قد اشتهت الألوهية والمعرفة ، فأسقطت الجسد معها ، فأكل من الثمرة لتوصله إلى كل هذا ؟! على الأقل يمكننا أن نقول :

إن سقطة الإنسان الأول ، كانت سقطة جسد وروح معاً 0

الإثنان اتحدا معاً فى عمل واحد ، هو كسر الوصية الإلهية 0 وللأسف فإن غالبيـة النـاس يتحدثون فقط عن خطية الجسد ، الذى قطف وأكل 0 وينسون العوامل الداخلية التى دفعتـه إلى هذا ، و هى أخطاء من الروح 0 إذن يمكن أن تخطئ الروح كما يخطئ الجسـد 0 و لا نقول إن الجسد وحده يخطئ 0

بل أول خطية عرفها الكون ، هى خطية روح 0

نقصد خطية الشيطان ، و هو روح لا جسد له ، لأنه كان ملاكاً 0 و الكتاب يقـول " الـذى خلق ملائكته أرواحاً " (مز 104 : 4)

وقع فى خطية الكبرياء ، حينما قال " أصعد إلى السماوات 0 أرفع كرسى فوق كواكب الله 0 اصير مثل العلى " (أش 14 : 13 ، 14) 0

أول خطية هى الكبرياء 0 و هى خطية روح 0

تلاها من الشيطان العناد والمقاومة وإعثار الآخرين ، إذ أسقط ملائكة آخرين معه ، ثم أعثر الإنسان 0 و كانت كلها خطايا روح بلا جسد 00

ووقع الشيطان أيضاً فى خطية الحسد ، كما نقول فى القداس الإلهى " والموت الذى دخا إلى العالم بحسد إبليس ، هدمته 00" 0 ووقع الشيطان - وهو روح - فى خطية الكذب ، كما فى كذبه على حواء 0 و قال عنه الرب إنه كذاب و أبو الكذاب (يو 8 : 44) 0

إذن الروح يمكن أن تخطئ وحدها بدون الجسد 0

فليست كل خطايا الروح هى انقيادها وخضوعها للجسد 0 كلا ، بل هناك خطايا قد تقع فيها الروح وحدها 0 وربما يقع الجسد معها مشتركاً فى تلك الخطايا 0 و لكن بالنسبة إلى الشيطان ، كانت كل الخطايا السابق ذكرها خطايا للروح فقط 0

فلا نقول إن الجسد هو سبب كل خطية 0

فهناك أخطاء كثيرة للروح 0 بل إن الجسد وحده بدون الروح ، لا يمكنه أن يخطئ 0 مثال ذلك الجسد الميت 0 فالروح تعطيه الحياة 0 و هى تشترك معه فى الخطية ، بخضوعها له 00 ففى خطية القتل مثلاً : هل تظنون ن الجسد فقط هو الذى اعتدى وضرب وقتل 0 أما إن خطايا الروح من الكراهية والعنف هى التى دفعته إلى هذا ؟ لقد سقطت روح قايين ، قبل أن يقتل أخاه بالجسد 0 ولأننا نعرف خطايا الروح و النفس ، نصلى فى القداس قائلين :

طهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا 0

ونقول إننا نتناول " طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأروحنا " 00

إذن الروح ممكن أن تتدنس وتتنجس تماماً مثل الجسد 0 ولذلك نحن نقول فى صلاة الساعة الثالثة : **طهرنا من دنس الجسد و الروح 0**

إذن ليس الجسد وحده هو الذى يخطئ 0 فالروح تخطئ أيضاً 0 و لذلك فإنها تعاقب فى الأبدية مع الجسد 0 و لا يعاقب الجسد وحده 0

لو كانت الروح قوية ، ما سقطت فى خطاياها الخاصة ، و ما خضعت للجسد مشتركة فى خطاياه 0 بل إن أبشع ما توصف به الروح فى الكتاب قوله عنها " أرواح نجسة " ، " أرواح شريرة " (متى 10 : 1) 0 قيل هذا عن أرواح الملائكة الذين سقطوا 0 فبالحرى يمكن أن تقال عن أرواح البشر الأشرار 0

مشكلة الجسد أنه من المادة ، فيحاربه الإنجذاب إليها 0

تحاربه الماديات والجسدانيات 0 لذلك فرص سقوطه أكثر ، لأن ميادين حروبه أكثر من الروح 0 و لكنه مع ذلك ، ليس بالضرورة خاضعاً للمادة ، بل يمكن أن يرتفع عن مستواها

ويستطيع و هو جسد أن يحيا بطريقة روحية 0

وكما يحدث للجسد فى الصوم ، و فى السهر الروحى ، و فى النسك و الزهد فى الماديات ، وفى تعبه لأجل البر وخلاص الآخرين 00

ولهذا كله وأمثاله ، نحن نكرم أجساد القديسين 0

تلك الأجساد التى جاهدت من اجل الرب ن تألمت لأجله ، وعاشت طاهرة ، وأنتصرت فى حروب العدو ، واشتركت مع الروح فى كل بنود العبادة 00 ولسنا نحن وحدنا نكرمها ، بل الله نفسه ، الذى سمح أن ميتاً يقوم لما لمس اليشع (2 مل 4)

ومن إكرام الرب للجسد ، أن جعله هيكلاً للروح القدس 0

وقال الرسول فى ذلك " أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هكيل الروح القدس " (1كو 6 : 19) 0 هل نستطيع أن نقول عن هيكل الروح القدس هذا إنه جسد الخطية ؟! حاشـــا0 هـــوذا الرسول يقول عنه أيضاً " ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح " (اكو 6 : 15) 00 مقدسة إذن هذه الأجساد 0 لذلك حسناً قال الرسول :

فمجدوا الله فى أجسادكم و فى أرواحكم التى هى لله (1كو 6 : 20) 0

إذن نستطيع أن نمجد الله بالجسد ، كما بالروح أيضا 0 وتظهر فى أجسادنا ســـمات الـــرب يسوع ، لكى تظهر حياة الرب يسوع ايضاً فى أجسادنا (2كو 4 : 10)

إن جسدنا الذى أخذناه من الرب فى المعمودية ، ليس هو جسد الخطية ، الرســـول يقـــول " لأنكم جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح ، قد لبستم المسيح " (غل 3 : 27) 0

والله سيكرم هذا الجسد ، حينما يقيمه فى مجد 0

حينما يقوم فى غير فساد ، جسداً روحانياً نورانياً ، قد تجلت طبيعته على سبه جسد مجده

بل إن أعظم إكرام للجسد ، أن المسيح أخذ جسداً 0

لو كان الجسد شراً فى ذاته ، عنصراً للخطية ، ما كان المسيح يأخذ جسداً من نفس طبيعتنا ، و يبارك طبيعتنا فيه 0

الجسد يمكن أن يخطئ و يمكن أن يحيا طاهراً 0

وكذلك الروح أيضاً 00 و لا ننسى أن انتصار الجسد - وهو مادة - على جاذبية المـــادة ، و سلوكه بطريقة روحانية على الرغم من ماديته 00 هذا أمر عظيم لن ينسى لـــه الله تعـــب محبته 0

إذن فلنمجد الله فى أجسادنا ، و فى أرواحنا التى لله 0

هل يتزوج البشر و الشياطين ويتوالدون ؟

سؤال : نسمع قصصاً يرويها البعض عن أن هناك من البشر من يتزوجون مع الشياطين و ينجبون أبناء 0 فما مدى صحة هذا الكلام ؟ و ما مصدره ؟

الجواب : **نحن لا نؤمن مطلقاً بها الأمر 0**

وليس له أى سند عقيدى أو تاريخى 0

فلا نعرف أحداً من البشر يرجع نسبه إلى الشياطين 0 كما أن مثل هذا الكلام غيـــر مقبـــول عقلياً 0 وعليه ردود كثيرة من الناحية العقيدية ، نذكر من بينها :

الشياطين أرواح ، و ليست لهم أجساد تتوالد كالبشر 0

إنهم أرواح باعتبارهم ملائكة 0 و قد سماهم الكتاب أرواحاً (لو 10 : 17 ، 20) 0 و قال عنهم إنهم " أرواح نجسة " (مت 10 : 1) 0 وأنهم " أرواح شريرة " (لـــو 7 : 21 ، أع 19 : 12) 0 فكيف للأرواح أن تتوالد ؟ ! و كيف لهم ككائنات ليست لها أجساد ، أن تلـــد كائنات لها أجساد

وطبعاً الجنس و الزواج لا يوجد بين هذه الأرواح0

فالشياطين - وإن كان فقدوا قداستهم - إلا أنه لهم طبيعتهم الملائكية 0 و لذلك يقول سفر الرؤيا إنه حدثت حرب فى السماء بين ميخائيل و ملائكته و التنين (أى الشيطان) وملائكته " وحارب التنين و ملائكته 00 فطرح التنين العظيم ، الحية القديمة ، المدعو إبليس و الشيطان ، الذى يضل العالم كله 0 طرح إلى الأرض و طرحت معه ملائكته " (رؤ 12 : 7 - 9) 0 و ماداموا ملائكة ، أنظر ماذا قال المسيح عن الملائكة فى حديثه عن القيامة 0 قال : **" لأنهم فى القيامة لا يزوجون و لا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله فى السماء " (متى 22 : 30) 0**

إذن الملائكة لا يزوجون و لا يتزوجون 0 والشياطين ملائكة تنطبق عليهم هذه الصفة 0 إنهم قد يثيرون النواحى الجنسية بين البشر ، ولكنهم هم أنفسهم ليست لهم هذه الخواص الجنسية 0 فقد يظهر الشيطان فى شكل رجل أو فى شكل إمرأة 0 و لكن :

لا يوجد شيطان إمرأة ، و لا شيطان رجل 00

لا يوجد بين الشياطين ذكر و أنثى 0 و لا توجد لهم أجساد رجال ، و لا أجساد نساء 0 وبالتالى لا توجد فيهم مواد الإخصاب ، من حيوانات منوية أو بويضات 0 و لا يستطيعون أن يكونوا مصدراً لإيجاد إنسان ، و لا حتى لإيجاد شياطين 0 فالشياطين سبب كثرتها هو كثرة عدد الساقطين من الملائكة ، و ليس هو توالد بين الشياطين 0
فإن كانوا لا يتوالدون فيما بينهم ، فبالأحرى مع البشر 0

و التوالد يحتاج إلى توافق فى النوع أو الفضيلة 0

فلا يحدث مثلاً توالد بين سمك وطير ، و لا بين طير وحيوان ولا بين حيوان وسمك 00 و لا بين إنسان و طير 00 لا بد إذن من توافق فى الجنس و النوع 0 و على نفس القياس لا يمكن أن يحدث توالد بين إنسان و شيطان ، بالإضافة إلى أن الشيطان ليس له جسد 0إن

التاريخ لم يقدم لنا مثالاً واحداً لهذا التوالد 0

لا نعرف شخصاً واحداً قد ولد من أبوين أحدهما إنسان والآخر شيطان حتى يقدم لنا إجابة عن سؤال محير ، و هو أية الطبيعتين تكون الغالبة فى هذه العلاقة حتى يكون النسل إنساناً و يكون شيطاناً ، أو (شيطو إنسان) 00 وهل يكون مرئياً أم غير مرئى 00

ولعل مصدر هذا السؤال كله ، هو قصص العفاريت 0

التى يحكونها للأطفال ، التى تزدحم بها مكتبات قصص الأطفال للأسف الشديد 00 بالإضافة إلى القصص التى يتوارثها العامة و أهل الريف ، و يتداولون حكاياتها ، وربما تشكل جزءاً هاماً من الفولكلور الخاص بهم 00

٧- هل يعمل الروح القدس فى غير المؤمنين ؟

سؤال : قرأنا فى قصة عماد كرنيليوس ، بينما كان بطرس يتكلم " حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة " حتى أن المؤمنين اندهشوا " لأن موهبة الروح القدس يمكن أن يعمل فى غير المؤمنين ؟ انسكبت حتى على الأمم أيضاً " (أع 10 : 44 ، 45) 0 فهل الروح القدس يمكن أن

يعمل فى غير المؤمنين ؟

الجواب : **الروح القدس يعمل فى غير المؤمنين لكى يؤمنوا 0**

إذ كيف يمكن أن يؤمنوا ، إن لم يعمل الروح القدس فيهم ؟ و هـوذا الكتـاب يقـول : لا يستطيع أحد أن يقول إن المسيح رب إ لا بالروح القدس (1كو 12 : 3) 0

و عمل الروح للإيمان ، غير سكناه الدائمة فى المؤمن 0

إن الروح القدس يمكن أن يعمل فى قلب إنسان غير مؤمن ليدعوه إلى الإيمان ، أو يجـرى معه معجزة أو أعجوبة تكون سبباً فى إيمانه 0 و لكن بعد أن يؤمن ، لابد أن ينال الـروح القدس بالمسحة المقدسة فى سر الميرون المقدس ، ليعمل الروح فيه على الدوام 0

ويمكن أن يعمل الروح فى غير المؤمنين لغير الكنيسة 0

كما قال الكتاب " نبه الرب روح كورش ملك فارس " (عز 1 : 1) 0 و ذلك لبنـاء بيـت الرب فى أورشليم 00 والحوادث من هذا النوع كثيرة فى الكتاب ، و فى التاريخ 00

٨ ـ متى أخذ التلاميذ الروح القدس ؟

سؤال : أخذ التلاميذ الروح القدس ؟
هل حينما حل عليهم كالسنة نار فى يوم الخمسين (أع 2)
أم حينما نفخ الرب فيهم قائلا " إقبلوا الروح القدس " (يو20) ؟

الجواب : **لقد قبلوا السكنى الدائمة للروح القدس فيهم ، يوم الخمسين 0**

وحينئذ تحقق وعد الرب لهم أن " يلبسوا قوة من الأعالى " (لو 24 : 49) 0 وتحقق قوله أيضاً " لإن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى 0 ولكن إن ذهبت ، أرسله إليكم " (يو 16 : 7) 0 وواضح من هذا النص ، أنهم سيأخذون الروح القدس بعد صعود السـيد إلى السماء 0 و هذا ما حدث فى يوم الخمسين (أع 2 : 2 – 4)

أما حينما نفخ الرب فيهم ، فقد أعطاهم سر الكهنوت 0

وفى هذا الكتاب " نفخ و قال لهم إقبلوا الروح القدس 0 من غفرتم خطاياه تغفر له 0 و من أمسكتم خطاياه أمسكت " (يو 20 : 22 ، 23) 0 أى أنه أعطاهم بالروح القدس سـلطان مغفرة الخطايا 0 أو أنه أعطاهم الروح الذى به يغفرون الخطايا ، فتكون المغفرة من الله 0

ونفخة الروح هنا خاصة بهم ، و ليست لجميع المؤمنين 0

إنما هى تخص من المؤمنين من يعلمون عمل الكهنوت من تلاميذ الرسل ومن خلفـائهم 0 أما حلول الروح القدس الذى نالوه يوم الخمسين فهو للكل 0 و كان الرسل يعطونه للنـاس بوضع اليد (أع 8 : 17) 0 ثم بالمسحة المقدسة (1يو 2 : 20 ، 27) 0 و هـى التـى نمارسها حالياً فى سر المسحة بالميرون المقدس ، لجميع المؤمنين 0

والرسل إذن أخذوا الكهنوت حينما نفخ الرب فيهم ، ومارسوا هذا الكهنوت يوم الخمسين بتعميد الناس 00

كان الرب يعلم أنهم يحتاجون إلى الكهنوت المقدس ، ليعمدوا الأعضاء الجدد فى الكنيسة ، و يمارسوا الحل و الرابط و باقى الأسرار ، لذلك منحهم الروح القدس الذى يعطيهم سلطان الكهنوت هنا ، قبل منحه لهم السكنى الدائمة للروح فيهم ، اللازمة لخدمتهم وحياتهم أيضا

٩-هل يوجد إنجيل لبولس؟

سؤال : يقول القديس بولس الرسول " و أعرفكم أيها الأخوة أن الإنجيل الذى بشرت به ، إنه ليس بحسب إنسان 00 بل بإعلان يسوع المسيح " (غل 1 : 11 ، 12) فهل كان هناك إنجيل لبوس

الجواب : **الإنجيل كلمة يونانية معناها بشرى 0**

وقد استعملها بولس الرسول بهذا المعنى ، دون أن يقصد كتاباً معينا 0 فقال فى بعض الأوقات " إنجيل خلاصكم " (أف 1 : 3) أى بشرى خلاصكم و قال " إنجيل السلام " (أف 6 : 15) أى بشرى السلام أو البشارة بالسلام 0 و قال " إنجيل مجد المسيح " (2 كو 4 : 4) و " إنجيل مجد الله " (1تى 1 : 11) أى البشارة بهذا المجد

و لم تكن طبعاً أناجيل بهذه الأسماء و بغيرها 0

فعندها يقول بولس الرسول " إنى قد أؤتمنت على إنجيل الغرلة ، كما بطرس على إنجيل الختان " (غل 2 : 7) 0 إنما بقصد أنه أؤتمن على حمل البشارة لأهل الغرلة أى الأمم ، كما اؤتمن بطرس على حمل البشارة إلى أهل الختان أى اليهود 00بشرى الخلاص و بشرى الفداء 0 دون أن يعنى طبعاً وجود كتاب إسمه إنجيل الغرلة ، و كتاب إسمة إنجيل الختان

و نفس المعنى يؤخذ فى كل تعبيرات الرسول 0

حينما يقول " قيوم الإنجيل " (فل 13) 0 أنما يقصد السجن الذى يكابده بسبب مناداته بهذه البشارة 0 و عندما يقول " أمورى قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل " (فى 1 : 12) يقصد تقدم البشارة التى بشرتكم بها 00 و هكذا فى باقى النصوص ، لأنه لم تكن هناك أناجيل مكتوبة فى ذلك الزمان 0

و السيد المسيح نفسه أستخدم هذا التعبير 0

ففى أول كرازته ، حينما كان يوحنا المعمدان فى السجن ، كان المسيح " يكرز ببشارة الملكوت 0 و يقول قد كمل الزمان ، و اقترب ملكوت الله 0 فتوبوا وآمنوا بالإنجيل " (مر1 : 14 ، 15) 0 أى إنجيل هذا الذى كان يقصده المسيح ؟ و لم تكن هناك أناجيل مكتوبة ، و لم يكن قد اختاره تلاميذ بعد ؟

إنما كان يقصد : آمنوا ببشارة الملكوت هذه 0

هذه البشرى المفرحة بأن ملكوت الله قد اقترب لقد جاءت المسيحية تبشر بالخلاص 00 بالخلاص من عقوبة الخطية و من سلطان الشيطان 0 الخلاص الأبدى بالفداء 0 و سميت هذه البشرى إنجيلاً

ونفس الوضع فى كل استخدامات المسيح لكلمة (إنجيل) و هى كثيرة 0 و لعل من أمثلتها قوله لتلاميذه : إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر16 : 15)

و لم يكن هناك أى إنجيل مكتوب فى ذلك الوقت ، إنما قصد السيد المسيح إكرزوا ببشرى الخلاص هذه للخليقة كلها 0

نفس الكلام ينطبق على بولس الرسول فى قوله " الإنجيل الذى بشـــرت بـــه " أى بشـــرى الخلاص التى بشرت بها 00 و بنفس المعنى قوله :

" صعدت أيضاً إلى أورشليم 00 و عرضت عليهم الإنجيل الذى أكرز به بين الأمم " (غل 2 : 1 ، 2) 0

أى عرضت عليهم الكرازة التى أكرز بها بين الأمم ، البشرى التى أبشربها الأمم ، إنه صار لهم الخلاص أيضاً 0

و هكذا حينما يقول فى رسالته إلى رومية : الله الذى أعبده بروحى فى إنجيل إبنـــه ، هـــو شاهد لى " (رو 1 : 9) 0 يقصد فى بشارة إبنه 0 و ليس فى كتاب إسمه إنجيل إبنـــه أو إنجيل المسيح 000

١٠- ما الفرق بين :
المسيح إبن الله و نحن أبناء الله ؟

سؤال : نحن أبناء الله ، نصلى قائلين " أبانا الذى فى السموات " 0 و المسيح أيضاً إبن الله 0 فما الفرق بين بنوة المسيح لله ، و بنوتنا نحن لله ؟

الجواب : **المسيح إبن الله من جوهره و من نفس طبيعته الإلهية 0**

لذلك فإن له نفس لاهوته ، بكل صفاته الإلهية 000

وبهذا المفهوم استطاع أن يقول " من رآنى فقد رأى الآب " (يو 14 : 9) 0 و كذلك قال " أنا و الآب واحد " (يو 10 : 30) 0 فأمسك اليهود حجارة ليرجموه ، أنه بهذا يجعل نفسه إلهاً " (يو 10 : 31 ، 33) 0 و هذه الحقيقة أكدها يوحنا الإنجيلى بقوله " و كان الكلمة الله " (يو 1 : 1)

والمسيح أبن الله منذ الأزل ، قبل الزمان 0

إنه مولود من الآب قبل كل الدهور 0 و قد قال فى مناجاته للآب " مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك ، بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم " (يو 17 : 5) 0 ولأنه قبل كون العالم ، لأنه عقل الله الناطق ، لذلك قيل " كل شئ به كان ، بغيره لم يكن شئ مما كان (يو 1 : 3)

أما نحن فبنوتنا لله نوع من التبنى و التشريف ، و مرتبطة بزمان 0

قال القديس يوحنا الحبيب " انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله " (1 يو 3 : 1) 0 إذن دعينا هكذا كعمل من أعمال محبة الله لنا 0 و قيل أيضاً أما كل الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه " (يو 1 : 12) 0 إذن ليست هى بنوة طبيعية من جوهره ، و إلا صرنا آلهة !! كما أنها بنوة مرتبطة بزمن ، و لم تكن موجودة قبل إيماننا و معموديتنا 0

ولأن بنوة المسيح للآب بنوة طبيعية من جوهره 0 لذلك قيل عنه إنه إبن الله الوحيد

أى الإبن الوحيد الذى من جوهره وطبيعته و لاهوته 00

و قيل فى ذلك " هكذا أحب الله العلم ، حتى بذل إبنه الوحيد 00 " (يو 3 : 16) وتكـــرر هذا التعبير " إبن الله الوحيد " فى (يو 3 : 18) 0 و قيل ايضاً " الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن أبيه ، هو خبر " (يو 1 : 18) 0 و قيل كذلك " بهذا أظهرت محبة الله فينا ، أن الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به " (1يو 4 : 9) 0
و ما دام هو الإبن الوحيد ، إذن الوحيد ، إذن بنوته للآب غير بنوتنا نحن 0

لهذا كانت بنوته للآب تقابل منها بالإيمان و السجود 0

ففى قصة المولود أعمى لما قابله المسيح بعد أن طرده اليهود من المجمع ، قال له المسيح " أتؤمن بابن الله ؟ " أجاب ذاك و قال " من هو يا سيد لأؤمن به ؟ " 0 فلما عرفه بنفسه ، قال " أؤمن يا سيد " و سجد له (يو 9 : 35 - 38) 0 فلوم كان إبناً لله كبنوة الجميع ، ما احتاج الأمر إلى إيمان و سجود 00 و نقول أكثر من هذا :

إن الإيمان بهذه البنوة ، كان هدف الإنجيل 0

يقول القديس يوحنا فى آخر الإنجيل تقريباً " و آيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذ لـــم تكتب فى هذا الكتاب 0 و أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح إبن الله ، و لكـــى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو 20 : 30 ، 31)
و لما اعترف بطرس بهذا الإيمان و قال له " أنت هو المسيح إبن الله " اعتبر الرب أن هذه هى الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة (متى 16 : 16 ، 18) 0

ولانفراد المسيح ببنوته الطبيعية للآب ، قيل إنه الإبن 0 وورد ذلك فى آيات تدل على لاهوته 00

مجرد عبارة " الإبن " و حدها ، تعنى المسيح 0 و لنأخذ أمثلة : " لأنه كمـــا أن الآب يقـــيم الأموات و يحيى ، كذلك الإبن أيضاً يحيى من يشاء 00 لأن الأب لا يدين أحداً ، بل قد أعطى كل الدينونة للإبن 0 لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب " (يو5 : 21 - 23)
" إن حرركم الإبن ، فبالحقيقة تكونون أحراراً " (يو 8 : 36) 0
" الذى يؤمن بالإبن له حياة أبدية 0 و الذى لا يؤمن بالإبن لن يرى حياة ، بل يمكث عليـــه غضب الله (يو 3 : 36) "الصانع ملائكته أرواحاً ، و خدامه لهيب نار 0 أما عن الإبن (فيقول) كرسيك يا الله إلى دهر الدهور " (عب 1 : 7 ، 8) 0 والأمثلة كثيرة ، و كلهـــا تدور فى نفس المعنى 0

و هو كإبن ، تسجد لكل ملائكة الله 0

يقول الرسول عن عظمة المسيح " و متى أدخل البكر إلى العالم ، يقول : لتســـجد لـــه كـــل ملائكة الله " (عب 1 : 6)

و قيل عن المسيح إنه إبن الله فى مناسبات معجزية 0

قائد المائة و الذين معه حول الصليب ، لما رأوا الزلزلة وما كان " خافوا و قالوا حقاً كـــان هذا إبن الله " (متى 27 : 54) 0
ونثنائيل ، لما قال له المسيح إنه رآه وهو تحت التينة ، آمن و قال " يا معلم أنت إبن الله ، أنت ملك إسرائيل " (يو 1 : 49) 0
و الذين فى السفينة ، بعد أن رأوه ماشياً على الماء " جاءوا و سجدوا له قائلين : بالحقيقة أنت إبن الله " (متى 14 : 33)

و لما قال المسيح لمرثا قبل إقامته أخيها لعازر " أنا هو القيامة و الحياة 0 من آمن بـــى و لو مات فسيحيا 00 أجابته : نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح أبن الله الآتـــى إلـــى العالم " (يو 11 : 27) 0

وكانت هذه هى شهادة يوحنا المعمدان وقت العماد فى كل عجائبه " و أنا قد رأيت و شهدت أن هذا هو إبن الله (يو 1 : 34) 0

من كل يتضح إنها ليست بنوة عادية 0

ليست بنوة عامة يشترك فيها جميع المؤمنين 0

" سلامى أترك لكم ، سلامى أنا أعطيكم "

١١- آدم ، و المسيح

سؤال : سمعت من يقول إن آدم أعظم من المسيح 0 لأنه إن كان المسيح قد ولد من إمرأة ؟ فما رأيكم ؟ و أيهما أعظم ؟

الجواب :لا وجه للمقارنة إطلاقاً بين آدم و السيد المسيح 0 و على الرغم من ذلك سنذكر النقط الآتية :

1-حقاً إن السيد المسيح قد ولد بطريقة معجزية لم يولد بها أحد من قبله و لا من بعده 0 أما آدم فلا علاقة له مطلقا بالولادة 0 إنه قد تراب الأرض 0 وطبعاً التراب مرحلة أقل 0 آدم مخلوق من التراب ، من أديما الأرض ، لذلك سمى آدم 0 أما السيد المسيح فمولود غير مخلوق

2-المسيح هو كلمة الله (1 يو 1 : 1) 0 أما آدم فهو مجرد عبد لله 0

3-السيد المسيح يتميز عن آدم بالقدسية والكمال 0 فقد أخطأ آدم ، وجر العالم كله معه إلى الخطية 0 أما السيد المسيح فهو الوحيد الذى لم يخطئ لذلك سمى قدوساً (لو 1 : 35) 0 إنه الوحيد الذى تحدى جيله قائلاً " من منكم يبكتنى على خطية ؟ ! " (يو 8 : 46) 0

4-آدم نتيجه لخطيئته طرد من الجنة 0 أما المسيح فجاء ليخلص آدم و بنيه ، و يعيدهم إلى الفردوس مرة أخرى 0 فهل يعقل أن الذى طرد من الفردوس ، يكون أعظم من الذى أعاده إليه ؟ !

5-آدم مات ، تحول إلى تراب بعد أن أكله الدود 0 و لا يعرف له أحد قبراً و لا مزاراً 0 أما السيد المسيح ، فإن جسده لم ير فساداً 0 و لم يقل أحد أن الدود قد أكل جسده ، بل إنه صعد إلى السماء و جلس عن يمين الأب 0

6-آدم لم يقم من الموت حتى الآن 0 و لا يزال ينتظر القيامة العامة 0 أما السيد المسيح فقد قام بمجد عظيم ، و هو سيأتى فى آخر الزمان للدينونة ، ليدين الأحياء و الأموات 0

7-لم نسمع عن آدم أنه كانت له رسالة فى هذا العالم 0 بل لا نعرف له تاريخاً سوى أنه خلق و أخطأ وطرد من الجنة و مات 0 و كان أحد بنيه هو أول قاتل فى العالم

أما السيد المسيح فقد كانت له رسالة عظيمة هى الخلاص ، إذ حمل خطايا العالم كله ومات فداء عنه 0 كما أنه صحح الأوضاع الخاطئة فى جيله ، و قام بهداية الناس فى جيله 0 و لم يعمل آدم شيئاً من هذا 0

8-كان السيد المسيح معلماً ، ترك أعظم التعاليم لجيله و لكل الأجيال 0 و قد بهت الناس من تعليمه (لو 2 : 47) 0 أما أبونا آدم ، فلم يترك لنا أى تعليم ، و لا أية كلمة أو نصيحة !

9-السيد المسيح عمل معجزات لم يعملها أحد : منها إقامة الموتى ، و الخلق ، و معجزات شفاء عجيبة كشفاء المولود أعمى (يو 9) 0 و لم نسمع عن أبينا آدم أنه صنع معجزة واحدة ! 00 فهل يمكن مقارنته بالسيد المسيح الذى قال عنه القديس يوحنا الحبيب إنه صنع معجزات أخرى لو كتبت واحدة فواحدة ، ما كان العالم يسع الكتب الموجودة (يو 21 : 25) 0

10-و كانت للسيد المسيح صفات القيادة 0 و كانت الآلاف تتبعه 0 أما آدم فما قاد أحداً حتى إمرأته 0 بل على العكس قدته هذه المرأة ، حينما أعطته من الثمرة المحرمة فأكل مخالفاً للوصية ؟

11-كل هذا من الناحية البشرية 0 أما من الناحية اللاهوتية الخاصة بالسيد المسيح ، فلا نستطيع أن نقارن إنساناً مخلوقاً بهذا الذى " كل شئ به كان ، بغيره لم يكن شئ مما كان " (يو 1 : 3) 0 و هذه النقطة وحدها تحتاج إلى كتاب خاص فى لاهوت المسيح 0

12-حقاً أباناً آدم هو أبونا كلنا 0 و لكن هذا شئ ، وكونه أعظم من المسيح شئ آخر لا يقبله عقل 0 بل أن كثيراً من أبناء آدم كانوا أعظم منه مع توقيرنا لأبوته 00

١٢- لماذا بعد الخلاص
يتعب الرجل و تحبل المرأة بالوجع ؟

سؤال : لقد أعطى الله عقوبة لآدم " بعرق وجهك تأكل خبزاً " " ملعونة الأرض بسببك 0 بالتعب تأكل منها " (تك 3 : 19 ، 17) 0 أما العقوبة التى أعطاها لحواء فهى " تكثيراً أكثر أتعاب حبلك 0 بالوجع تلدين أولاداً " (تك 3 : 16) 0 ثم جاء السيد المسيح و خلصنا بدمه 00 فلماذا بعد الخلاص ، ما تزال العقوبة قائمة : الرجل يتعب ليأكل خبزاً 0 و المرأة بالوجع تلد أولاداً ؟

الجواب : **فى الواقع إن عقوبة الخطية كانت هى الموت 0 و قد جاء المسيح ليخلصنا من الموت ، فمات عنا 0**

هذه هى الوصية أوصى التى أوصى الله بها أبانا آدم : (00 و أما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تأكل منها 0 لأنك يوم تأكل منها ، موتاً تموت " (تك 2 : 17) 0
هذا أيضاً ما فهمته حواء ، و ما ذكرته فى حديثها مع الحية : " و أما ثمر الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله : لا تأكلا منه و لا تمساه ، لئلا تموتا" (تك 3 : 3)
و هذا هو تعليم الكتاب 0 فقد قال الرسول :

" لأن أجرة الخطية هى موت " (رو 6 : 23) 0

و عن هذا الموت قال أيضا : " و أنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب و الخطايا " (أف 2 : 1) 0 "
و نحن أموات بالخطايا ، أحيانا مع المسيح " (أف 2 : 5 ، كو 2 : 13) 0
و لأن أجرة الخطية هى الموت ، كان الفداء هو الطريق الوحيد إلى الخلاص ، إذ تموت نفس عوضاً عن نفس 0 و كان هذا هو جوهر فكرة الذبائح فى العهد القديم ، و جوهر صلب المسيح و موته عنا 0 و لهذا نقول إن المسيح حمل خطايانا على الصليب و مات عنها 0

أما التعب و أوجاع الحبل ، فعقوبات عرضية 0

ليست هى الأصل ، ليست هى العقوبة الأصلية ، أنما هى لمجرد تذكيرنا كل حين بأننا أخطأنا ، و حينئذ تكون للفداء قيمته فى أعيننا 0 و لهذا استبقى الله تلك العقوبات لعرضية لمجرد الذكرى النافعة 0 و البعض قد يعفى منها كالأطفال مثلاً ، و يذكرونها حينما ينصحون

١٣- لماذا لم نمت بعد الخطية مباشرة ؟

سؤال : قال الرب لأبينا آدم " و أما شجرة معرفة الخير و الشر ، فلا تأكل منها 0 لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت " (تك 2 : 17) 0 فلماذا لم يمت آدم و لم تمت حواء فى نفس يوم أكلهما من الشجرة ؟

الجواب

: يبدو أن صاحب السؤال ، يركز على الموت الجسدى وحده 0 بينما هناك

أنواع من الموت ماتها أبوانا يوم أكلهما من الشجرة 0

1-فهناك الموت الأدبى الذى فيه فقد أبوانا الصورة الإلهية التى كانت لهما على شبه الله و مثاله (تك 1 : 26 ، 27) 0 و إذا الله يخاطب آدم بعد الخطية فيقول له " أنك تراب إلى التراب تعود " (تك 3 : 19) 0 و هكذا صار تراباً بعد أن كان صورة الله 0 و من ظاهر هذا الموت الأدبى طرده من الفردوس (تك 3 : 23) 0

وفى هذا الموت الأدبى فقد نقاوته و براءته التى كانت له قبل أن يأكل من الشجرة 0 صار عارفاً للشر 0 و عرف أنه عريان (تك 3 : 11)0

2- وماتت أيضاً الموت الروحى ، الذى هو الإنفصال عن الله 0

و صار يخاف من الله ، و يختبئ منه 0 و يقف أمامه كمذنب و خاطئ 0 و الخطية هى وت ، كما قال الأب عن إبنه الضال " إبنى هذا كان ميتاً " (لو 15) 0 و كما قال الرسول عن الأرملة المتنعمة أنها " ماتت و هى الحية " (1 تى 5 : 6) 0 و هكذا لما سقط آدم ، الخطية انطبقت عليه العبارة التى قيلت لملاك كنيسة ساردس فيما بعد " إن لك إسماً أنك حى ، و أنت ميت " (رؤ 3 : 1) 0 إنه ليس ميتاً هذا الموت الجسدى ، إنما الموت روحى كما قيل عن الأرملة المتنعمة 0

3-ووقع آدم و حواء أيضاً تحت حكم الموت الأبدى

و لذلك منع أن يأكل من شجرة الحياة (تك 3 : 22) 0 و لما مات ذهب إلى الجحيم 0 و انتظر هناك خلاص المسيح 0

4-أما الموت الجسدى ، فبدأ يعمل فيه 0 و صارت طبيعته مائتة 0

صارت طبيعته مائتة من لحظة أكله من الشجرة 0 و كما نقول فى القداس الإلهى " الموت الذى دخل إلى العالم بحسد إبليس " 0

و لكن هذا الموت تأجل لأسباب و هى :

لو ما فى نفس الوقت ، لانقرض جنس الإنسان كله ، و ما كانت هناك بشرية ، و لا كنا نحن ولا كان صاحب هذا السؤال يسأل سؤاله بينما الرب كان قد بارك آدم و حواء و قال لهما " اثمروا و اكثروا واملأوا الأرض و أخضعوها " (تك 1 : 28) 0

وكان لا بد لبركة كثرة النسل أن تتم 0

ذلك لأن الله أمين فى مواعيده ، حتى لو كان الإنسان غير أمين 0 ثم إن إعطاء فرصة لمجئ هذا النسل ، سيعطى فرصة أنه من نسل آدم و حواء تأتى العذراء ، منها يولد المسيح ، الذى به يكون الخلاص ، و به تتبارك جميع قبائل الأرض (تك 3 : 15 ، 22 : 18) 0

فتأجيل الموت كان لاوماً لمجئ المسيح و إتمام الخلاص 0

ولكن هذا التأجيل لا يمنع أن حكم الموت قد نفذ تماماً ، و فى الوقت ، فى كل النقاط التى سبق شرحها 0

١٤- لماذا نموت و الخلاص قد تم ؟

سؤال : ما دامت عقوبة الخطية هى الموت ، و قد مات المسيح عنا وخلصنا ، فلماذا إذن نموت ؟

الجواب : **لقد خلصنا المسيح من الموت الروحى و الموت الأدبى 0**

فإن كان الموت الروحى هو الإنفصال عن الله ، فقد قال الرسول " صولحنا مع الآب بموت إبنه " (رو 5 : 10) 0

و من جهة الموت الأدبى ، خلصنا منه الرب ، بأن أعادنا إلى رتبتنا الأولى 0 أعاد إلينا الصورة الإلهية 0 و كما يقول الرسول عن المعمودية " لأنكم جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح ، قد لبستم المسيح " (غل 3 : 27) 0

ورد إلينا اعتبارنا الأدبى بأن صرنا أبناء لله (1 يو 3 : 1) 0 و هياكل لروحه القدوس (1كو 6 : 19) 0

كذلك خلصنا من الموت الأبدى 0

وفى هذا قال الكتاب " هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل إبنه الوحيد ، لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو 3 : 16) 0 و هكذا بموت المسيح عنا صارت لنا الحياة الأبدية 0 و خلصنا بموته من الموت الأبدى 0 و هذا هو الأساس فى الخلاص 0

أما الموت الجسدى ، فلم يعد موتاً بالحقيقة 0

و نعنى بالموت الجسدى ، إنفصال الروح عن الجسد 00 وهذا نقول عنه للرب فى أوشية الراقدين " لأنه ليس موت لعبيدك بل هو انتقال " 0 إنه انتقال إلى الفردوس و إلى عشرة المسيح 0 و لذلك اشتهاه بولس الرسول فقال " لى اشتهاء أن انطلق و اكون مع المسيح فذاك أفضل جداً " (فى 1 : 23) 0

و كما سماه بولس انطلاقاً ، هكذا سماه سمعان الشيخ 0

فصلى قائلاً " الآن يارب تطلق عبدك بسلام حسب قولك ، لأن عينى قد أبصرتا خلاصك " (لو 2 : 29 ، 30) 0 و هذان القديسان بولس و سمعان الشيخ ، كل منهما اشتهى هذا (الموت) ، و كل منهما رآه انطلاقاً من سجن هذا الجسد ، و قال القديس بولس عنه إنه أفضل جداً من هذه الحياة 0

إذن لا يعتبر هذا الموت الجسدى عقوبة 0

إنه مجرد جسر ذهبى نصل به إلى الأبدية السعيدة 0 بل إن هذا الذى يسمى موتاً ، له فضل كبير علينا ، إذ بدونه سنبقى فى هذه الطبيعة الجسدية الفاسدة 0 و لكننا به سنؤهل إلى طبيعة أسمى

فهو الطريق إلى خلع الفساد و لبس عدم الفساد 0

إن الله المحب لا يريد لنا أن نبقى فى هذه الطبيعة التى فسدت بالخطية ، و لا يريد لنا أن نبقى فى هذه الطبيعة القابلة للإنحلال ، الطبيعة التى تجوع و تعطش و تتعب و تمرض و

التى يمكن أن تخطئ لذلك يشاء بمحبته أن ينقلنا منها إلى حالة أفضل ، يقول عنها الرسول فى (1 كو 15)

كما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى 0

و يشرح هذا الأمر بالتفصيل فيقول " لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد ، و هذا المائت يلبس عدم موت 00 " (1كو 15 : 49 ، 53) 0

ويقول ايضاً " يزرع فى فساد ، و يقام فى عدم فساد 0 يزرع فى هوان ، و يقام فى مجد 0 يزرع فى ضعف ، و يقام فى قوة 0 يزرع جسماً حيوانياً ، و يقام جسماً روحانياً " (1كو 15 : 42 ، 44) 0

إذن الموت طريق طبيعى ، يوصلنا إلى أمجاد القيامة 0

بحيث لوبقينا فى هذه الطبيعة الحالية - بدون موت - لصارت خسارة كبيرة لنا 0 فليس صحيحاً إذن أن ننظر إلى الموت الجسدى كنتيجة للخلاص ، فما هى النتيجة المنتظرة لذلك

هل تظنون أن البقاء فى هذا الجسد المادى الترابى هو الوضع المثالى للإنسان ؟ !

طبعاً بكل ما يحمل هذا البقاء من شيخوخة كلها ضعف و مرض يشكو منها صاحبها ، كما يشكو كل الذين حوله ، و كما قال الشاعر :

المرء يأمل أن يعيش ، و طول عيش قد يضره
تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مره
و تخونه الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره 0

لا شك أن الوضع المثالى للإنسان ، هو الجسد النورانى الروحانى ، الذى يقوم فى قوة و فى مجد ، و فى عدم فساد و هذا ما أراده لنا الله بالموت 0

كان يمكن أن تكون لهذا السؤال خطورته ، لو لم تكن هناك قيامة بعد الموت ، بهذا المجد 0000

القيامة التى ستعتقنا من عبودية الفساد ، و التى من أجلها كل الخليقة تئن معاً و تتمخض منتظرة هذا العتق فداء أجسادنا (رؤ 8 : 21 ، 22)

١٥- موقفنا من دم المسيح

سؤال : قال لى أحدهم إن دم المسيح هو لجميع الناس 0 و هو قد غفر للكل ، حتى للملحدين أو الأشرار 0 لذلك يجب أن نكون مطمئنين لكفاية دمه ، بغض النظر عن حالتنا نحن 0 لأنه ليس المهم موقفنا من المسيح ، إنما المهم هو موقف المسيح منا 00

جواب : حقاً إن دم المسيح هو لجميع الناس ، و يجب أن نكون مطمئنين لكفاية دمه ، فقد قدم لنا فداء يكفى لمغفرة خطايا جميع الناس فى جميع الأجيال و لكن 00

عبارة " ليس المهم هو موقفنا من المسيح " عبارة خاطئة تماماً ، و لا تتفق مع تعليم المسيح نفسه 0 أولاً : هناك مسألة الإيمان بالمسيح و دمه ، و قبول الإنسان للمسيح و

فدائه 0 و لا شك أن الذى لا يؤمن بالمسيح سيدان (مر 16 : 16) 0 لا تقل إذن ليس المهم هو موقفنا من المسيح 00 لأننا إن لم نؤمن بالمسيح و بفاعلية دم المسيح ، فلا يمكن أن ننال فداء أو مغفرة 0
مع أن دم المسيح هو لجميع الناس ، و خلاص المسيح هو للجميع ، إلا أنه سوف لا ينال هذا الخلاص إلا المؤمنون به 0 و هذه الحقيقة وضحها الكتاب بقوله :

"00لكى لا يهلك كل من يؤمن به " (يو 3 : 16)

لم يقل " كل العالم " ، و إنما قال " كل من يؤمن به " 0 لذلك فإن عبارة " قد غفر للكل ، حتى للملحدين و الأشرار ، لا يمكن قبولها إذا استمر الملحدين ، و إذا استمر الأشرار أشراراً

فلا مغفرة إذن للملحدين ، إلا إذا تركوا إلحادهم ، و آمنوا بالمسيح 0

و هذا موقف يجب أن يتخذوه حيال المسيح 0 يجب أن يؤمنوا ، و أن يقبلوا المسيح حاملاً لخطاياهم ، و مخلصاً لهم 0 و بدون قبولهم المسيح لن ينالوا غفراناً 0 و فى هذا قال الكتاب " أما الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله " (يو 1 : 12) 0
موقف المسيح منك واضح 0 و لكن يبقى موقفك أنت منه 0

إنه يريد أن يخلصك 0 و لكنه لا يفعل ذلك بدون إرادتك 0 موقفه إنه واقف على الباب يقرع 0 وموقفك هو أن تفتح له 0

إنه يقول " [redacted] 0 من يفتح لى ، أدخل و أتعشى معه " (رؤ3 : 20) 0 فإن لم يفتح له – و هذا موقف منك – لن تنال خلاصاً 0 ما أسهل أن يتركك لعنادك ، فتصرخ قائلاً " حبيبى تحول و عبر 00 طلبته فما وجدته " (نش 5 : 6) 0 لا تقل إذن : ليس المهم هو موقفنا 0 المهم هو موقف المسيح !

فلو كان الأمر يتوقف على المسيح وحده لخلص جميع الناس 0

لأنه " يريد أن الجميع يخلصون ، و إلى معرفة الحق يقبلون " (1تى 2 : 4) 0 و لكن هناك إستجابة بشرية يجب أن أنتم 0 و إلا يقول الرب كما قال لأورشليم " كم مرة أردت 00و لم تريدوا 0 هوذا بيتكم يترك لكم خراباً " (متى 23 : 37) 0
كيف يعقل أن موقف الإنسان لا يهم ؟ ! هوذا المسيح يقول :

" من ينكرنى قدام الناس ، أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات " (متى 10 : 33)

0 هذه نتيجة لموقف الإنسان 0

إذن فقبول المسيح ، و الإيمان به و بفدائه ، أمر جوهرى ، و موقف أساسى يجب أن يتخذ الإنسان ، فلا يقف من المسيح موقفاً سلبياً 00 و ماذا أيضاً ؟

يقول الرب " من آمن و اعتمد خلص " (مر 16 : 16) 0

لا يكفى فقط أن تؤمن لكى تنال من إستحقاقات دم المسيح ، إنما يجب أن تعتمد أيضاً 0 يجب أن " تدفن مع المسيح فى المعمودية " (رو 6 : 3) ، تموت معه و تقوم معه 0 هذا قال حنانيا لشاول الطرسوسى ، بعد أن قبل المسيح و آمن به " ايها الأخ شاول ، لماذا تتوانى ؟ قم اعتمد و اغسل خطاياك " (أع 22 : 16) 0
هل تقول : و لماذا أعتمد ؟ المهم هو موقف المسيح منى ؟!
إنك باعتمادك تلبس المسيح ، كما قال بولس الرسول " لأنكم جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح ، قد لبستم المسيح " (غل 3 : 27) 0

هناك أمور أخرى خطيرة من جهة موقفك، كالتناول مثلاً :

يقول الرب" إن لم تأكلوا جسد أبن الإنسان و تشربوا دمه ، فليس لكم حياة فيكم 00 من يأكل جسدى و يشرب دمى ، يثبت فى و أنا فيه " (يو 6 : 53 ، 56) 0

هل تقول : لا آكل جسده و لا أشرب دمه0 المهم هو موقفه منى ؟ !

هل تظن الحياة مع الله موقفاً سلبياً من جهتك؟ !

هل تريد أن الله يعمل كل شئ ، بينما أنت فى موقف سلبى ؟ ! كما لو كنت مسيراً نحو الخير ، أو غير مشترك مع الله فى العمل ؟! إذن ما الفرق بين الأبرار و الأشرار ؟ إن السيد المسيح يقول " من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات ، هو أخى و أختى و أمى " (متى 12 : 49) 0

إذن لا بد تحدد موقفك منه ، بصنعك لمشيئته

هل تريد أن تكون من أهل بيت الله ، و أنت لا تصنع مشيئته ، مكتفياً بموقفه منك ؟! هوذا الكتاب يقول " كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً ، تقطع و تلقى فى النار " (مت 3 : 10) 0

فهل أنت تصنع ثمراً ، أم تكفى بموقف الذى شاء فغرسك فى كرمه 0

موقفه هو أنه غرسك فى كرمه 0 و موقفك أن تصنع ثمراً 0

هل تكتفى بمحبة الله لك ، أم يجب أن تحبه أنت أيضاً ؟ و كيف تحبه ؟ إنه يقول " الذى عنده و وصاياي و يحفظها ، فهو الذى يحبنى 00 إن أحبنى أحد يحفظ وصاياى " (يو 14 : 21 ، 23) 0

إذن من موقفك، أن تحبة و تحفظ وصاياه 0

و هو يطلب هذا منا فيقول " إثبتوا فى محبتى 0 إن حفظتم وصاياى ، تثبتون فى محبتى " (يو 15 : 9 ، 10) 0 لابد إذن أن تأخذ موقفاً من المسيح ، فتحبه كما أحبك 0 و لا تكون المحبة من جانب واحد فقط هو جانب المسيح الذى أحبك و بذل دمه عنك 0 و أن كنت تحبه لا تخطئ إليه 0 و إن عشت قبلاً فى الخطية ، يجب أن تحدد موقفك الآن بأن تتوب0

و التوبة موقف لازم منك، لتستفيد من دم المسيح 0

هوذا الرب نفسه يقول " إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون " (لو 13 : 3) 0 أتراك لا تتوب ، تقول : المهم هو موقف المسيح منى ؟! إن عبارة المسيح هذه تمثل موقفه من غير التائبين " يهلكون " 00 موقف المسيح منك ، إنه يريد أن يمحو خطاياك بدمه ، و لكن بشرط أن تتوب و إلا فلن تستفيد من دم المسيح 0

هل الخاطئ له نصيب فى دم المسيح ؟ نعم 0 و لكن بشرط أن يتوب 0 موقفه إذن مهم 0

١٦- كيف يموت و هو الله ؟

سؤال : كيف يموت المسيح على الرغم من لاهوته ؟ هل الله يموت ؟ و هل موت المسيح كان ضعفاً ؟ و من كان يدير الكون أثناء موته ؟

الجواب : **إن الله لا يموت 0 اللاهوت لا يموت**

و نحن نقول فى تسبحة الثلاثة تقديسات " قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الحى الذى لا يموت "

و لكن السيد المسيح ليس لاهوتاً فقط ، إنما هو متحد بالناسوت 0 لقد أخذ ناسوتاً من نفسي طبيعتنا البشرية ، دعى بسببه " إبن الإنسان " 0 و ناسوته مكون من الجسد البشرى متحداً بروح بشرية ، بطبيعة مثل طبيعتنا قابلة للموت 0 و لكنها متحدة بالطبيعة الإلهية بغير أنفصال 00

و عندما مات على الصليب ، إنما مات الجسد ، بالناسوت 0

و هذا ما نذكره فى صلاة الساعة التاسعة ، و نحن نصلى قائلين " يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت الساعة التاسعة "

و موت المسيح لم يكن ضعفاً 0 و لم يكن ضد لاهوته 0

لم يكن ضد لاهوته ، لأن اللاهوت حى بطبيعته لا يموت ، كما أن شاء لناسوته أن يموت كمحرقة سرور ، أيضاً لفداء العالم 0 و لم يكن موته ضعفاً ، للأسباب الآتية :

1-لم يكن موته ضعفاً ، إنما حباً و بذلا 0 و كما يقول الكتاب " ليس حب أعظم من هذا ، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه " (يو 15 : 13)

2-السيد المسيح تقدم إلى الموت باختياره ، فهو الذى بذل ذاته لكى يفدى البشرية من حكم الموت 0 و ما أعظم قوله فى الدلالة على ذلك " أنا أضع ذاتى لآخذها أيضاً 0 ليس أحد يأخذها منى ، بل أضعها أنا من ذاتى 0 لى سلطان أن أضعها ، و لى سلطان أن آخذها أيضاً " (يو 10 : 17 ، 17) 0

إن ضعف الإنسان العادى فى موته ، يتركز فى أمرين :

أ-أنه يموت على الرغم منه ، و ليس له سلطان أن يهرب من الموت 0 أما المسيح فقد بذل ذاته دون أن يأخذها أحد منه 0

ب-الإنسان العادى إذا مات ، ليس فى إمكانه أن يقوم إلا أقامه الله 0 أما المسيح فقام من ذاته 0 و قال عن روحه " لى سلطان أن آخذها أيضاً " 0 و هذا كلام يقال من مركز القوة و ليس من مركز الضعف 0

و من دلائل قوة المسيح فى موته :

3-أنه فى صلبه و موته " إذا حجاب الهيكل قد إنشق إلى إثنين من فوق إلى أسفل 0 و الأرض تزلزلت ، و الصخور تشققت ، و القبور تفتحت ، و قام كثير من أجساد القديسين " حتى أن قائد المائة الذى كان يحرسه خاف - بسبب هذه المعجزة - هو و جنوده و قالوا : حقاً كان هذا إبن الله (متى 27 : 51- 52)

4-دليل آخر ، أنه فى موته كان يعمل ، إذ فتح الفردوس و أدخل فيه آدم و باقى الأبرار و اللص 0

5-من دلائل قوته فى موته ، أنه بالموت داس الموت (2تى 1 : 10 ، عب 2 : 14) 0 و أصبح الموت حالياً مجرد قنطرة ذهبية يصل بها الناس إلى الحياة الأفضل 0 فيقول بـــولس الرسول " أين شوكتك يا موت " (1كو 15 : 55) 0

من كان يدير الكون إذن أثناء موته ؟

لاهوته كان يدير الكون 0 اللاهوت الذى لا يموت ، الذى لم يتأثر إطلاقاً بموت الجســد 00 اللاهوت الموجود فى كل مكان ، الذى هو أيضاً فى السماء (يو 3 : 13) 0

١٧ - كيف مات المسيح
بينما لاهوته لم يفارق ناسوته ؟

سؤال : ألسنا نقول إن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ؟ كيف إذن قد مات ؟

الجواب : **موت المسيح معناه إنفصال روحه عن جسده 0 و ليس معناه إنفصال لاهوته عن ناسوته 0**

الموت خاص بالناسوت فقط 0 إنه إنفصال بين شقى الناسوت ، الروح و الجســد ، دون أن ينفصل اللاهوت عن الناسوت 0

و ما أجمل القسمة السريانية التى نقولها فى القداس الإلهى ، و التى ، و التى تشرح هــذا الأمر فى عبارة واضحة هى

إنفصلت نفسه عن جسده 0 ولاهوته لم ينفصل قط عن نفسه و لا عن جسده 0

إنفصلت الروح البشرية عن الجسد البشرى 0 و لكن اللاهوت لم ينفصل عن أى منهما ، و إنما بقى متحداً بهما كما كان قبل الموت 0و كل ما فى الأمر أنه قبل الموت ، كان اللاهوت متحداً بروح المسيح و جسده و هما (أى الروح و الجسد) متحدان معاً 0 أما فــى حالــة الموت ، فكان اللاهوت متحداً بهما و هما منفصلان عن بعضهما البعض 0 أى صار متحــداً بالروح البشرية على حدة ، و متحداً بالجسد على حدة 0

و الدليل على اتحاد اللاهوت بروح المسيح البشرية أثناء موته ، أن روح المسيح المتحدة بلاهوته استطاعت أن تفتح الفردوس الذى كان مغلقاً منذ خطية آدم 0 واستطاعت أن تذهب إلى الجحيم ، و تطلق منه كل الذين كانوا راقدين فيه على رجاء - من أبرار العهد القــديم - و تدخلهم جميعاً إلى الفردوس و معهم اللص اليمين ، الذى و عده الرب على الصليب قائلاً " اليوم تكون معى فى الفردوس " (لو 23 : 43) 0

و الدليل على اتحاد اللاهوت بجسد المسيح أثناء موته ، أن هذا الجسد بقى سليماً تماماً ، واستطاع أن يقوم فى اليوم الثالث ، و يخرج من القبر المغلق فى قوة و سر ، هــى قــوة القيامة 0

و ما الذى حدث فى القيامة إذن ؟

حدث أن روح المسيح البشرية المتحدة باللاهوت ، أتت واتحدت بجسده المتحد باللاهوت 0 و لم يحدث أن اللاهوت فارق الناسوت ، لا قبل الموت ، لا أثناءه ولا بعده 0

١٨- جسد المسيح فى الكنيسة والافخارستيا

سؤال : هل حقاً إن جسد المسيح بمعنى الكنيسة ، هو نفس الجسد الذى على المذبح ، و هو نفس الجسد الذى صعد إلى السماء و جلس عن يمين الآب ، و أنهما شئ واحد ؟ و هل ورد هذا الرأى فى أقوال أحد من الآباء القديسين ؟

الجواب : 1-جسد المسيح الذى على المذبح ، هو الجسد الذى ولد من العذراء مريم ، الذى سمر على الصليب ، و الذى قبر و قام ، و صعد إلى السماء و جلس عن يمين الآب 0

أما جسد المسيح بمعنى الكنيسة ، فهو جماعة المؤمنين 0 فهل يعقل أن جميع المؤمنين قد ولدوا من العذراء ؟!

هل كل ملايين المسيحيين الذين يعيشون حالياً ، و ملايين الذين انتقلوا ، و ملايين الذين سيولدون فى مستقبل فى مستقبل الزمان 00 هل كل هؤلاء ولدوا من العذراء مثل الجسد الذى جلس عن يمين الآب ، و أنهم نفس ذلك الجسد ؟!

2-جسد المسيح الذى على المذبح ، نسجد له ، نقول " نسجد لجسدك المقدس يا رب " 0 و نقول إن " لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة و لا طرفة عين " 0 و نفس الوضع نقوله بالنسبة إلى الجسد الذى صعد و جلس عن يمين الآب 0 أما بالنسبة إلى الكنيسة التى جسد المسيح ، فالوضع يختلف 0 نحن لا نسجد للكنيسة 0 و لا نقول عنها كجسد إن لاهوته لا يفارق ناسوتها !!

3-جسد المسيح الذى على المذبح ، هو الجسد الذى فدانا ومات عنا ، ثم صعد إلى السماء ممجداً 0 فهل نستطيع أن نقوله إن الكنيسة هى التى فدتنا و ماتت عنا و صعدت إلى السماء ممجدة !

4-نحن نتناول جسد المسيح و دمه على المذبح ، فهل نحن نتناول الكنيسة إن كانت هى و ذلك الجسد شيئاً واحداً ؟! حاشا 00

5-جسد المسيح بمعنى الكنيسة لم يتكامل بعد 0 فهناك أعضاء فيه لم تنضم إليه بعد أعنى الذين لم يولدوا ، و الذين سيدخلون الإيمان فى المستقبل 0 أما جسد المسيح على المذبح ، و فى السماء ، فهو جسد كامل و ليس فيه نقص ، و لا ينتظر أعضاء أخرى لتنضم إليه 0

6-جسد المسيح بمعنى هو نحن 00 و جسد المسيح على المذبح و فى السماء هو جسد المسيح 0 فإن كان الإثنان بمعنى واحد ، فهل نحن المسيح ؟! و هل نحن حالياً جالسون عن يمين الآب ؟! و هل نحن فى السماء ؟! و هل نحن أثناء التناول نتناول الكنيسة أم المسيح ؟

7-جسد المسيح بمعنى الكنيسة ، يشمل المؤمنين الذين أكملوا جهادهم ، و أعضاء و آخرين مازالوا يجاهدون ضد قوى الشر و لم يتكللوا بعد 0 أما جسد المسيح على المذبح ، و جسد المسيح الجالس عن يمين الآب ، فهو جسد ليست فيه أعضاء لا تزال تكافح قوى الشر لكى تنتصر فتتكلل 0 إنه أنتصر و تمجد و هو يساعدنا لنسير فى موكب نصرته 0
8-جسد المسيح على المذبح هو جسد حقيقى بالمعنى الحرفى لكلمة جسد 0 أما الكنيسة فهى جسد المسيح بالمعنى الروحى ، كما أنها هى عروسه بالمعنى الروحى أيضاً
9-لو كانت الكنيسة هى نفس جسد المسيح الذى على المذبح و الذى عن يمين الآب ، لقادنا هذا الفكر إلى الدخول فى بدعة (وحدة الوجود) التى وقع فيها كثير من الفلاسفة و المبتدعين 0
10-لم يقل أحد من الآباء بهذا الرأى الخاطئ 0 و إن نسبه أى كاتب مسيحى لأحد القديسين ، يكون قد أخطأ فهم هذا القديس 0 و عليه أن يورد النص و مصدره 0 و من المستحيل أن يتكلم أحد القديسين كلاماً ضد الإيمان ، و يتعرض لكل النقد الذى وضح لنا فى تحليانا لهذا الفكر0
و على القارئ العزيز أن يدقق فى كل ما يقرأه ، و لا يصدق كل ما ينسبه البعض إلى القديسين ، و القديسون

١٩- حول السبت والأحد

سؤال : زارنا قس من السبتيين الأدفنتست ، و قال لنا : لقد قيل فى الكتاب إن السماء و الأرض تزولان ، و كلمة واحدة من الناموس لا تزول 00 و الناموس يقول بحفظ السبت ، فلماذا لا نحفظه ؟

الجواب : إن الناموس كما أمر فى العهد القديم بحفظ السبت ، أمر أيضاً بتقديم ذبائح حيوانية عن كل خطية و كل إ ثم (لا 4) 0 فهل هذا (القس) الأدفنتستى يقدم ذبائح حيوانية طاعة للناموس هو و كل تابعيه ؟ و هل يقدمها فى هيكل أورشليم ؟ أم هو يكسر الناموس فى هذه النقطة ؟00
و هل هو يحفظ صوم الشهر الرابع ، و صوم الخامس ، صوم السابع ، و صوم العاشر ، حسبما يقول الكتاب (زك 8 : 19) و هل هو يعيد عيد المظال و عيد الأبواق و عيد الحصاد و عيد الفطير ، حسبما يأمر الناموس (لا 23) 0 و لماذا يقول عن هذه الأعياد و هذه الأصوام " لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس " (متى5 : 18)
و هل هو و أسرته ويعيدون عيد الفصح كل عام ، بأن يأتوا بخروف و يضعوه تحت الحفظ من اليوم العاشر إلى اليوم الرابع عشر ، و يأكلوه مشوياً بالنار ، و على أعشاب مرة و أحقاؤهم مشدودة ، و عصيهم فى ايديهم ، و أحذيتهم فى أرجلهم ، و يأكلوه بعجلة0 و يعيدون بعده سبعة أيام يأكلون فيها فطيراً ، و لا يدخل الخمير خلالها فى منازلهم حسبما أمر الناموس (خر 12 : 6 -9) و هل هذا (القس) الأدفنتستى من بنى هارون حسب الناموس ؟ و هل هو يحفظ كل وصايا الناموس حسبما هى موجودة فى العهد القديم ؟ و هل يراعى كل قواعد النجاسات و التطهير ، ويمتنع عن أطعمة أمر الناموس بالإمتناع عنها0 ؟

أم مسألة السبت فقط هى التى تشغله ، بينما من أخطأ فى واحدة فقد أخطأ فى الكل (يع 2 : 10) 0

ليت هذا الأخ الأدفنتستى يخرج من الحرف إلى الروح 0 و يجتاز دائرة الرمز ليصل إلى المزمور إليه 0 فإن بعض الوصايا أعطيت لنا فى العهد القديم ، لكى نفهمها بمفهوم روحى جديد فى العهد الجديد 00 ليته يستمع إلى قول الرسول " إذا كنتم قدمتم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنكم عائشون فى العالم تفرض عليكم فرائض: لا تمس و لا تذق و لا تجس " (كو 2 : 10 ، 21)

من أمثال هذه الوصايا التى كانت مجرد " ظل للأمور العتيدة " وصية السبت أيضا 0 فقول الرسول واضح فى نفس المناسبة 0

" لا يحكم عليكم أحد فى أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت " (كو 2 : 16)

إذن فحكم السبت بمعناه الحرفى قد أنتهى 0 لا يحكم عليكم أحد فيه ، حسب تعليم الرسول الذى قال عن السبت و أمثاله من تلك الفرائض " التى هى ظل الأمور العتيدة " (كو 2 : 17) 0 و مادام الكتاب قد اعتبر السبت من الوصايا التى هى ظل الأمور العتيدة أى التى كانت رمزاً و تغيرت إلى المرموز إليه 0 أى الأحد ، إذن فنحن غير مطالبين بحفظه حرفياً ، حسب هذه الوصية الصريحة فى العهد الجديد 0

ومع ذلك فكلام الله لا يزول 0 و السبت بمعناه الروحى لا يزال محفوظاً 0 فما هو معناه الروحى ؟

إن كلمة (سبت) معناها راحة 0 ووصية حفظ هذه الراحة الأسبوعية كيوم للرب ، مازالت وصية قائمة 0 فنحن نستريح فى يوم الرب الحقيقى الذى هو الأحد 0 فالرب قد استراح فعلاً فى يوم الأحد 0 و كيف كان ذلك ؟ كيف استراح الرب فى يوم الأحد ؟

لقد استراح الرب من تقديم الخلاص بدمه فى يوم الجمعة ، حيث دفع ثمن الخطية كاملاً بموته على الصليب 0 و أراح العالم كله من ثمن الخطية 0 و لكن بقى الموت 0 و كان لابد للرب أن يريحنا منه أيضاً حتى لا يبقى شبحاً يرعبنا 0 وأراحنا الرب منه فى يوم الأحد بقيامته وانتصاره على الموت 0 و اصبح يوم الأحد يمثل راحة الرب الحقيقية ، حيث أراحنا فيه من الموت و من أجرة الخطية

ليتنا إذن نأخذ من الناموس روحه و ليس حرفيته 0

فالكتاب يقول إن " الروح يحيى ، و الحرف يقتل " (2كو 3 : 6) 0 وروح الناموس هو الراحة فى يوم الرب 0 و يوم الرب العظيم كان يوم الأحد ، الذى استراح فيه من الموت أخطر أعداء الإنسان 0

و لمزيد من الشرح ، أنظر كتابنا (الوصايا العشر فى المفهوم المسيحى) - الجزء الأول - الوصية الرابعة 0

٢٠- لماذا نعمد الطفل و هو لم يؤمن ؟

سؤال : إن كان السيد المسيح قد قال " من آمن واعتمد خلص " (مر 16 : 16) 0

فلماذا يعمد الأطفال و هم لم يؤمنوا بعد ؟

: نحن نعمد الطفل ، لأن المعمودية لازمة لخلاصه 0

وذلك حسب قول السيد المسيح لنيقوديموس " الحق الحق أقول لك إن كمان أحد لا يولد من الماء و الروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " (يو 3 : 5)

وكذلك ليصير عضواً فى الكنيسة ويستفيد من روحياتها 0

يستفيد من الأسرار الكنيسة ، ويحضر إلى الكنيسة ويشترك فى قداساتها ، و يتناول 0 لماذا تحرمه من كل هذا الجو الروحى و هذه الفوائد الروحية ؟! ألأنه طفل ؟ هوذا السيد المسيح يقول " دعوا الأولاد يأتون إلى و لا تمنعوهم ، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات " (متى 19 : 14)0 و لكن لعل المعترض يقول : و لكن الطفل لم يؤمن 0 والإيمان لازم للخلاص 0 فنقول :

الإيمان شرط للكبار ، الذين يحتاجون إلى إقتناع فكرى 0

الكبار يحتاجون إلى كرازة ، و إلى خدمة الكلمة ، و إلى إقناع ، لكى يقبلوا الإيمان 0 أما الأطفال فهم يؤمنون بكل ما نقوله لهم 0 لا يوجد فى داخلهم ما يرفض هذا الإيمان 0 إنهم لم يصلوا إلى سن الشك و الجدال بعد 0

أما الكبار فيلزم إعلان إيمانهم قبل المعمودية 0 بل يلزم تعليمهم قواعد الإيمان ، كما كانت تفعل الكنيسة فى صفوف الموعوظين الذين يؤهلون العماد0

ولكن الأطفال نعمدهم على إيمان والديهم 0

و فى الكتاب المقدس نجد أمثلة عديدة لأطفال نالوا الخلاص على إيمان والديهم ، و دخلوا فى عضوية الكنيسة (جماعة المؤمنين) على إيمان الوالدين أيضا 0 و نذكر من بين هذه الأمثلة :

1-خلاص الأبكار بدم خروف الفصح 0

وواضح جداً الرمز هذا الحادث التاريخى العظيم 0 فالفصح يرمز إلى السيد المسيح ، حيث قال بولس الرسول " فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا " (1كو 5 : 7) 0 و دم الفصح ، يرمز إلى دم المسيح الذى به نلنا الخلاص 0 و قد قال الرب " فأرى الدم و أعبر عنكم " (خر12 : 13) 00 و هنا نسأل :

الأطفال الذين خلصوا بدم الفصح 0 ماذا كان إيمانهم بالدم ؟

لا شئ طبعاً 0 و لكنهم خلصوا من المهلك بإيمان آبائهم الذين لطخوا الأبواب بالدم مؤمنين بقول الرب ، و بأن هذا الدم سيخلص أطفالهم من الهلاك 0 و قد كان 00 أكان يلزم 4ث لا شئ طبعاً 0 و لكنهم خلصوا من المهلك بإيمان آبائهم الذين لطخوا الأبواب بالدم مؤمنين بقول الرب ، و بأن هذا الدم سيخلص أطفالهم من الهلاك 0 و قد كان 00 أكان يلزم أن نسأل كل طفل يخلص عن إيمانه بدم الفصح أولاً ، وربما كان رضيعاً لا يعى 00 مثال آخر نذكره :

2-الأطفال الذين خلصوا بعبور البحر الأحمر من عبودية فرعون 0

و الرمز الخلاص واضح جداً هنا 0 بل إن عبور البحر الأحمر اعتبره القديس بولس الرسول معمودية (1كو 10 : 2) 00 كل هؤلاء الأطفال عبروا البحر غالباً على أكتاف أمهاتهم و آبائهم ، و هم لا يدرون شيئاً عما يحدث 0 أما آباؤهم فأمنوا بوعد الرب لموسى بالخلاص ،

عبروا البحر فى إيمان 0 و بإيمانهم خلص أطفالهم معهم 0 مثال آخر نذكره كذلك من جهة الأطفال وآبائهم :

3- الأطفال الذين كانوا يختنون فى اليوم الثامن 0

و كان الختان رمزاً للمعمودية 0 و به كان يصبح عضواً فى الشعب الله 0 وإن لم يختن يهلك 00 فماذا كان الطفل يعى من كل هذا ، أو بماذا كان يؤمن و هو فى اليوم الثامن من عمره 0 أكنا لا بد أن نسأله عن إيمانه بشريعة الختان كما أعطاها الرب لأبينا إبراهيم (تك 17) 0 أم هو يختتن بإيمان و الديه ، و يصير له ذلك براً ، و ينضم إلى شعب الله 00

4- الأطفال الذين اعتمدوا ضمن أسرات بأسرها :

فقد قيل عن ليديا بائعة الأرجوان إنها اعتمدت " هى و أهل بيتها " (أع 16 : 15) 0 و لم يستثن الأطفال 0 و قيل عن حافظ السجن الذى له أجمعون " (أع 16 : 33) 0 ألم يكن هناك أى طفل فى كل هؤلاء ؟ 0 و قيل نفس الكلام عن كريسبس رئيس المجمع فى كورنثوس (أع18 : 8) 0 و يقول بولس الرسول إنه عمد " بيت اسطفانوس " (اكو 1 : 16) 0 و لم يستثن ما فيه

وعموماً لا توجد آية فى الكتاب تمنع معمودية الأطفال 0

و مع ذلك فهم عندما يكبرون سيختبر إيمانهم 0 إن ثبتوا فيه استمروا 0 و إن لم يثبتوا لا ينتفعون ، كأى كبير اعتمد و كان مؤمناً ثم لم يثبت ، و لا فارق 0

٢١- لماذا يخطئ الانسان و قد تجدد فى المعمودية ؟

سؤال : ألسنا نؤمن أن الإنسان ينال تجديداً فى المعمودي (رو 6 : 4) ؟ لماذا إذن يخطئ الإنسان بعد المعمودية ، على الرغم من كل هذا التجديد ؟

الجواب : الإنسان فى المعمودية يأخذ تجديداً ، و لا يأخذ عصمة 0 فلا يوجد إنسان معصوماً فى هذه الحياة على الأرض 0 و لعلنا نلاحظ أن داود النبى فى العهد القديم حل عليه روح الرب (1صم 16 : 13) 0 و لكن هذا لم يمنع أنه أخطأ بعد ذلك (2صم 24 : 10) 0 كذلك شمشون كان " روح الرب يحركه " (قض 13 : 25) 0 و قد " حل عليه روح الرب " (قض 14 : 6) 0 و مع ذلك أخطأ و كسر نذره (قض 16 : 19 ، 20) 0

فالتجديد فى المعمودية ، لا يعنى أن الإنسان لا يخطئ بعدها 0

إنما القاعدة الأساسية إن طبيعته تميل للبر ، و الخطأ عارض 0

أى أن تكون إمكانيات الروحية أكثر ، يؤهل لسكنى الروح القدس فيه بسر الميرون 0 و إن أخطأ يبكته ضميره بسرعة ، و يكون مستعداً للرجوع إلى الله 0

أما عدم الخطأ كلية ، فيكون فى الأبدية ، حينما نلبس هناك إكليل البر 00

هذا الذى قال عنه القديس بولس الرسول " و أخيراً وضع لى إكليل البر ، الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل 0 و ليس لى فقط ، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً " (2تى 4 : 8) معنى ذلك أن طبيعتنا تتكلل بالبر فى الحياة الأخرى 0 و يصير البر طبيعة لها ، بحيث لا تخطئ فيما بعد 00 (1)

أما هنا ، فإن الصديق يسقط سبع مرات و يقوم (أم 24 : 16) 0

و مع ذلك نعتبره صديقاً ، لأن البر هو قاعدته الأساسية ، بينما السقوط أمر عارض ، يقع فيه ، و يتطهر منه بالتوبة 0

---

(1) أنظر باب (النقاوة) فى كتابنا (حياة التوبة و النقاوة) 0

٢٢- هل تؤخذ بركة من إنسان ؟

سؤال : إن كانت البركة مصدرها الله ، فهل يمكن أن تؤخذ بركة من إنسان ؟ هل يمكن لإنسان إن يبارك إنسانا ؟ و ما دليل هذا من الكتاب المقدس ؟

الجواب : نعم ، يمكن أن تؤخذ بركة من إنسان ، و تكون بركة من الله نفسه 0 و الأمثلة على ذلك عديدة فى الكتاب 0 و منها :

البركة التى بها بارك اسحق يعقوب 0

لقد بارك اسحق إبنه يعقوب (تك 27) 0 فصار مباركاً من الله 0 و بهذه البركة صار يعقوب افضل من عيسو ، صار له البكورية و الكهنوت ، و من نسله جاء المسيح ، و تبارك فيه و فى نسله جميع قبائل الأرض (تك 28 : 14) 0 و قد بكى عيسو بدموع لأنه لم يحصل على هذه البركة (تك 27 : 38) 0 و قال الكتاب " بالإيمان إسحق بارك يعقوب " (عب 11 : 20) 0

بنفس الوضع ، البركة التى بارك بها يعقوب بنيه (تك 49) 0

لقد تحققت تلك البركة تماماً ، بالنسبة إلى كل واحد من أبنائه ، كما لو كانت كل كلمة من فمه قد خرجت من فم الله نفسه 0

وحينما عكس يعقوب يديه فى مباركة إفرايم و منسى إبنى يوسف ، فوضع يده اليمنى على إفرايم الصغير ، و اليسرى على منسى ، صار إفرايم أعظم من منسى تك 48 : 13 -20) " و باركهما فى ذلك اليوم قائلاً : بك يبارك إسرائيل قائلاً : يجعلك الله كإفرايم و منسى 0 فقدم إفرايم على منسى " 00 هكذا كان 00

و بارك يعقوب إبنه يوسف 00 (تك 48 : 15 ، 49 : 22 - 26)0

وقبل بركة أبينا إسحق و أبينا يعقوب ، نرى مثالاً أسبق :

بركة أبينا نوح لأولاده ، و لعنته لكنعان 0

أولاد أبينا نوح الذين باركهم صاروا مباركين 0 و من الناحية الأخرى : كنعان الذى لعنه أبونا نوح (تك 9 : 26 ، 27) صار ملعوناً حتى على فم السيد المسيح فى حديثه مع المرأة الكنعانية (متى 15 : 22 ، 26) 0

+ ومن كل هذا جاءت بركة الوالدين 0

و صارت هناك بركة لمن يكرم و الديه 0 و كم بالأولى لو كان هذان الأبوان قديسين 0 و من أمثلة بركة الوالدين ، قول الكتاب " ثم بكر لابان صباحاً ، قبل بنيه و بناته ، و باركهم و مضى (تك 31 : 55)

+و بركة الأبرار واضحة فى الكتاب 0

إذ يقول " ببركة المستقيمين تعلو المدينة " (أم 11 : 11) 0 و يقول ايضاً " الرجل الأمين كثير البركات " (أم 28 : 20) 0

و قد رأينا من جهة رجال الله ، أن سمعان الشيخ بارك السيدة العذراء و معها يوسف النجار (لو 2 : 34)

+و الرجل البار ، ليس فقط يبارك غيره ، بل هو نفسه يكون بركة 0

كما قال الرب لأبينا إبراهيم " و أبارك و أعظم إسمك ، و تكون بركة " (تك 12 : 2) 0

و كما قال الرب ايضاً لبيت يهوذا " هكذا أخلصكم ، فتكونون بركة " (زك 8 : 13) 0

و قد كان إيليا بركة فى بيت أرملة صرفة صيدا 0 و كان يوسف الصديق بركة فى بيت فوطيفار و فى أرض مصر 0

+و غير بركة الوالدين ، بركة الأبرار ، هناك بركة الكهنوت :

فنرى بركة موسى النبى و الكاهن (مز 99 : 6) للشعب ، إذ يقول الكتاب " كما أمر الرب هكذا صنعوا ، فباركهم موسى " (خر 39 : 43) 0

و قد شرح الرب الطريقة التى يبارك بها الكهنة بنو هرون الشعب 0 فقال لموسى " كلم هرون و بنيه قائلاً : هكذا تباركون بنى إسرائيل قائلين لهم : يباركك الرب و يحرسك 0 يضئ الرب بوجهه عليك و يرحمك 0 يرفع الرب وجهه عليك و يمنحك سلاماً " (عدد 6 : 22 – 26) 0

و من أمثلة بركة الكهنوت أن ملكى صادق كاهن الله العلى بارك إبراهيم أبا الآباء (تك 14 : 19 ، عب 7 : 1) 0 شرح معلمنا بولس هذا بأن الأصغر فى الكهنوت هو الذى يبارك من الأكبر (عب 7 : 7) 0

+هناك ايضاً بركة الأنبياء كرجال الله 0

نقرأ أن شاول الملك خرج يطلب بركة صموئيل مقبل 0 فخرج شاول للقائه ليباركه (1 صم 13 : 10) 0 و بالمثل أرسل بعض الرؤساء يطلبون بركة داود النبى (1أى 18 : 10)

و نرى سليمان الحكيم – و هو أحد رجال الوحى الإلهى – قد بارك كل الشعب (1مل 8 : 14) 0 و بعد أن أنتهى من صلاته " نهض من أمام مذبح الله ، من الجثو على ركبتيه ، و يداه مبسوطتان نحو السماء ووقف و بارك كل جماعة إسرائيل بصوت عال 00 " (2أى 6 : 3) و يا هو الملك بارك يهوناداب بن ركاب) (2مل 10 : 15) 0

+و هناك بركة أخرى 0 و هى بركة الفقراء للمحسنين إليهم 0

البركة التى ينالها المحسن ممن قدم له معونة أو أنقذه من الهلاك 0 و فى هذا يقول أيوب الصديق " بركة الهالك حلت على " (أى 29 : 13) 0 أى أن الشخص الذى كاد يهلك و أنقذته ، هذا بركته حلت على 0

+و هناك البركة بمعنى الدعاء ، من أى أحد :

ون فى ذلك يقول الرسول " باركوا و لا تلعنوا " " باركوا على الذين يضطهدونكم " (رو 12 : 4) 0 و يقول السيد المسيح فى العظة على الجبل " باركوا لاعنيكم " (متى 5 : 44)

و فى ذلك أيضاً يقول معلمنا بطرس الرسول " غير مجازين عن شر بشر ، أو عن شـــتيمة بشتيمة ، بل بالعكس مباركين ، عالمين أنكم دعيتم لكى ترثوا البركة " (1بط 3 : 9)
إذن البركة ممكنة من إنسان لآخر :

و كملخص لما سبق ، نذكر البركات الآتية التى من البشر :

1-بركة آبائنا الأول 0
2-بركة الوالدين 0
3-بركة الأبرار 0
4-بركة رجال الكهنوت 0
5-بركة الأنبياء و مسحاء البر 0
6-بركة الفقراء للمحسنين إليهم 0
7-بركة أى أحد ، أى كلمة دعاء منه

و قد تكون البركة صلاة من هؤلاء ، يسمعها الله فيبارك 0 إنهم الأوانى التى تســرى فيهــا البركة الصادرة من الله 00 إئتمنهم الله على مخازنه يعطون منهما للغير 00

٢٣- الثالوث المسيحى
و ما يدعى بالثالوث الوثنى

سؤال : هل هناك تشابه بين الثالوث المسيحى و (الثالوث) الوثنى ؟ و إلا فما هو الفرق بينهما ؟ وهل من أسباب انتشار المسيحية فى مصر ، التشابة بين عقيدة الثالوث فيها ، و عقيدة (الثالوث) فى قصة أوزوريس و إيزيس و حورس ؟

الجواب : لو كان سبب انتشار المسيحية بسرعة فى مصر ، هو التشابة بين عقائدها و العقائد المصرية الفرعونية 00

فما سبب انتشار المسيحية فى باقى بلاد العالم ؟ هل هو تشابه ايضاً فى العقائد ؟! و إن كان هناك تشابه ، فلماذا اضطهدت الوثنية المسيحية ؟

و لماذا قتل الوثنيون القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية ؟!
و لماذا حدث صراع عنيف بين الوثنية و المسيحية على مدى أربعة قرون ، إنتهى بانقراض الوثنية ، فتركها عابدوها ، و تحطمت الأوثان 00 !
لا شك أن المسيحية كشفت ما فى الوثنية من زيف و خطأ ، و ليس ما بينهما من تشــابه !
و إلا فما الداعى لدين جديد يحل محل الوثنية ؟ و من جهة عقيدة الثالوث ، فالواضــح أن الوثنية لا تؤمن بها 0

الوثنية تؤمن بتعدد الآلهة فى نطاق واسع ، و ليس بثالوث 0

فمصر الفرعونية كانت تؤمن بالإله (رع) ، الذى خلق الإله (شو) و الإلهة (نفتوت) و باقترانها أنجبا الإله جب (إله الأرض) ، و الإلهة نوت (إلهة السماء) ، اللذين تزوجا و أنجبا أوزريس ، و إيزيس ، وست ، ونفتيس 0 و بزواج أوزوريس و إيــزيس أنجبــا

الإله حورس 00 إلى جوار آلهة أخرى كثيرة كان يعبدها المصريون 00 فاين عقيدة (الثالوث) فى كل هذه الجمهرة من الالهة ؟ !

هل يمكن انتقاء أية ثلاثة آلهة و تسميتهم ثالوثاً ؟!

و فى مثال قصة أوزوريس و إيزيس ، ذكرنا عشرة آلهة مصرية ، لو أردنا أن نأخذ هذه القصة كمثال 00 كما أن فى قصة تخليص إيزيس لزوجها المقتول أوزوريس ، و إعادته إلى الحياة ، ساعدها تحوت إله الحكمة ، و أنوبيس إله التحنيط ، و أيضاً ساعدتها أختها نفتيس 00 فليست القصة (ثالوثاً) 0 و ليست فى عقائد المصريين القدماء عقيدة تسمى التثليث على الإطلاق 00 و مع كل ذلك نقول :

إن المسيحية لا تؤمن بتثليث فقط، إنما بتثليث و توحيد 0

و هذا التوحيد لا توافق عليه العبادات المصرية التى تنادى بالتعدد 0

ففى قانون الإيمان المسيحى نقول فى أوله " بالحقيقة نؤمن بإله واحد " 0 و حينما نقول باسم الآب و الإبن و الروح القدس ، نقول بعدها : " غله واحد 0 آمين " 0 و فى الرسالة الأولى لقديس يوحنا الإنجيل يقول " الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الآب و الكلمة و الروح القديس 0 و هؤلاء الثلاثة هم واحد " (1يو 5 : 7)

ووردت عبارة " الله واحد " فى مواضع كثيرة من الكتاب المقدس 0

وردت فى (غلاطية 3 : 20) ، وفى (يعقوب 2 : 19) ، و فى (أفسس 4 : 5) 0 و فى (1تى 2 : 5) 0 و أيضاً فى (يو 5 : 44) ، (رومية 3 : 30) ، (متى 19 : 17) ، (مرقس 12 : 29 ، 32) 0 كما أنها كانت تمثل الوصية الأولى من الوصايا العشر (خر 20 : 3) 0 و ما أوضح النص الذى يقول " الرب إلهنا رب واحد " (تث 6 : 4) و عبارة الإله الواحد ترددت مرات عديدة فى سفر أشعياء النبى على لسان الله نفسه ، كما فى (اش 43 : 10 ، 11) ، (أش 45 : 6 ، 18 ، 21) ، (أش 46 : 9) 0

و المسيحية تنادى بأن الأقانيم الثلاثة غله و احد 0

كما وردت فى (1يو 5 : 7) 0 و كما وردت فى قول السيد المسيح " و عمدوهم باسم الآب و الإبن و الروح القدس " (متى 28 : 19) ، حيث قال باسم ، و لم يقل بأسماء 0 و لعل سائلاً يسأل كيف أن 1+1+1=1 فنقول 1×1×1=1

الثالوث يمثل الله الواحد ، بعقله وبروحه ، كما نقول إن الإنسان بذاته ، و بعقله و بروحه كائن واحد ، و إن النار بنورها و حرارتها كيان واحد

و لكن أوزوريس و إيزيس وحورس ليسوا إلهاً واحداً بل ثلاثة 0

و هذا هو أول خلاف بين هذه القصة و الثالوث المسيحى 0 و الخلاف الثانى إنها تمثل قصة زواج إله رجل (هو أوزوريس) ، و إلهة إمرأة (هى إيزيس) أنجبا إلها إبنا (هوحورس) 0

وليس فى الثالوث المسيحى امرأة ، و لا زواج حاشا00!

و لو كل أب و أم و إبن يكونون ثالوثاً 00 لكان هذا الأمر فى كل مكان ، و فى كل بلد ، و فى كل أسرة 0 و لكنه فى كل ذلك لا علاقة له بالثالوث المسيحى 0

فالإبن فى المسيحية ليس نتيجة تناسل جسدانى 0

حاشا أن تنادى المسيحية بهذا ، فالله روح (يو 4 : 24) 0 و هو منزه عن التناسل الجسدى 0 و الإبن فى المسيحية هو عقل الله الناطق ، و أنطق الله العاقل 0 و بنوة الإبن

من الآب فى الثالوث المسيحى ، مثلما نقول " العقل يلد فكراً " و مع ذلك فالعقل و فكره كيان واحد 0 و لا علاقة لهما بالتناسل الجسدانى 00
الفكر يخرج من العقل ، و يظل فيه ، غير منفصل عنه 0 أما فى التناسل الجسدانى ، فالإبن له كيان مستقل قائم بذاته منفصل عن أبيه و أمه 0 و كل من الأب و الأم له كيان قائم بذاته ، منفصل عن الآخر 0 و هنا نجد خلافاً مع الثالوث المسيحى 0

فالأقانيم المسيحية ، لا انفصال فيها لأقنوم عن الآخر 0

الإبن يقول " أنا فى الآب ، و الآب فى" (يو14 : 11) ، " أنا و الاب واحد " (يو 10 : 30) 0 و لا يمكن أن حورس يقول يقول أنا وأوزوريس كائن واحد! أنا فيه و هو فى 00

كذلك الأقانيم المسيحية متساوية فى الأزلية 0 لا تختلف فى المزمن 0

الله بعقله بروحه منذ الأزل 0 أما فى قصة أوزوريس و إيزيس ، فحدث أن إنهما حورس لم يكن موجوداً قبل ولادته ، و هو أقل منهما فى الزمن 0 كذلك قد يوجد اختلاف فى العمر بين أوزوريس و إيزيس 0 و هما الإثنان لم يكونا موجودين قبل ولادتهما من جب و نوت 00
أما الثالوث المسيحى فهو كائن منذ الأزل ، عقله فيه منذ الأزل ، و عقله فيه منذ الأزل ، وروحه فيه منذ الأزل 0 لم يمر وقت كان كان فيه أحد هذه الأقانيم غير موجود 0
لكل الأسباب السابقة لا يمكن أن نرى لوناً من التشابه بين الثالوث المسيحى ، وما فى الوثنية من تعدد الآلهة واختلاف فى الجنس بين الآلهة ن هذا ذكر و تلك أنثى ، و أيضاً ما فى الوثنية من تزاوج بين الآلهة ، و إنجاب 00

٢٤- هل التجسد يعنى التحيز

سؤال : هل تجسد الرب يعنى أن الرب صار يحده حيز معين 1 فيتحيز بينما الله غير محدود 00 !

الجواب : **التجسد ليس معناه التحيز 0 فالله لا يحده حيز من المكان و إنما عندما كان بالجسد فى مكان ، كان بلاهوته فى كل مكان 0**

مثلما نقول أن الله كان يكلم موسى على الجبل ، ومع ذلك لم يكن فى حيز الجبل ، إنما فى نفس الوقت كان فى كل مكان ، يدير العالم فى كل قارته 00 و هكذا كان الله يكلم إبراهيم ، حينما ظهر لغيره من الأنبياء 0 كان فى نفس الوقت فى كل مكان 0
و ايضاً حينما يقال إن الله على عرشه ، لا يعنى أنه تحيز على هذا العرش 0 بل هو ممجد هنا ، و موجود فى كل مكان 0 عرشه السماء ، و عرشه كل مكان يتمجد فيه 0 هو فى السماء و السماء لا تسعه 00
هكذا كان السيد المسيح يكلم نيقوديموس فى أورشليم 0 و قال له " ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، إبن الإنسان الذى هو فى السماء " (يو 3 : 13) 0
أى أنه كان فى السماء ، بينما كان يكلم نيقوديموس فى أورشليم 0

كان فى الجسد فى مكان ، أى مرئياً بالجسد فيه 0

و فى نفس الوقت ، غير مرئى فى باقى الأمكنة ، باللاهوت 0

هو بلاهوته فى كل موضع 0 و لكن براه الناس بالجسد فى مكان معين 0 و هذا لا يمنع من وجوده باللاهوت فى كل الأرض و السماء ن لأن اللاهوت غير محدود 00

٢٥- هل المسيح لليهود فقط

سؤال : هل جاء السيد المسيح لليهود فقط ، لخراف بيت إسرائيل الضالة ظ و بذلك تكون ديانته قاصرة على اليهود و ليست للعالم أجمع ؟ و هل الديانة اليهودية ايضاً قاصرة كذلك على اليهود ؟

الجواب : الديانة هى طريق الناس إلى الله 0 تعلمهم معرفة الله ووصاياه ، و طريقة عبادتهم له ، و تشرح لهم علاقتهم به 0

لذلك كان لابد للديانة ، أية ديانة ، أن تكون للعالم أجمع 0 لأن الله للكل 0 و طريقه واحد للجميع

و هكذا كانت المسيحية 0 و هكذا ايضاً كانت اليهودية قبلها 0 ففى اليهودية لم يكن الله لليهود فقط ، بل للعالم أجمع 0 و لكن الأمم – من غير اليهود – هم الذين لم يؤمنوا به ، بسبب إندماجهم فى عبادتهم الوثنية و تعلقهم بآلهة أخرى 0
ولذلك فإن كل الذين اقبلوا إلى الله من الأمم ، فى العصر اليهودى ، لم يرفضهم الله بل قبلهم

و ليس أدل على هذا من قصة نينوى ، و هى مدينة أممية و ليست يهودية 0 و قد أرسل الله لها يونان النبى 0

و لما تابت نينوى وآمنت بمناداة يونان ، قبل الله توبتها وإيمانها ، وقال ليونان " أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة ؟ " (يون 4 : 11)
راحاب الأممية التى من أهل أريحا ، وراعوث الأممية التى من الموآبيين ، كلاهما قبلهما الله ، وصارتا من جدات المسيح (متى 1) 0
كذلك دخلت فى إيمان ملكة سبأ التى تزوجها سليمان الحكيم ، و أنجب منها منيليك كما يقول التقليد الأثيوبى ، و المرأة الكوشية التى تزوجها موسى النبى (عدد 12 : 1) 0 كما دخل فى إيمان بحارة السفينة التى ركبها يونان (يون 1 : 16) 0 والأمثلة عديدة فى العهد القديم عن قبول الأمم 0

أما فى العهد الجديد ، فواضح أن المسيحية كانت للعالم أجمع 0

فرسالة المسيح هى الخلاص 0 و الخلاص لكل العالم 0 و لذلك قيل فى الإنجيل " هكذا أحب الله العالم 00 لكى لا يهلك كل من يؤمن به 0 بل تكون له الحياة الأبدية " (يو3 : 16) 0
ويوحنا المعمدان لما رأى السيد المسيح قال " هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم " (يو 1 : 29) 0 و هذا ما كرره القديس يوحنا الإنجيلى (1يو 2 : 2) 0

و يكفى فى فهم رسالة السيد المسيح ، قوله لتلاميذه القديسين : **إذهبوا إلى العالم أجمع 0 واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر 16 : 16)** ، و بقوله لهم ايضاً " إذهبوا و تلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم بأسم الآب و الإبن و الروح القدس " (متى28 : 19) ، قوله لهم كذلك " و تكونون لى شهوداً فى أورشليم و فى كل اليهودية و السامرة ، و إلى أقصى الأرض " (أع 1 : 8)

وقد أختار بولس الرسول ، ليحمل إسمه بين الأمم (غير اليهود) ، و قال لـــه " هـــا أنـــا أرسلك بعيداً إلى الأمم " (أع 22 : 11) 0 و قال له ايضاً " كما شهدت لى فى أورشليم ، ينبغى أن تشهد لى فى رومية أيضاً " (أع 23 : 11)0

و قال عن البشارة بالإنجيل " و يكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم " (متى 24 : 14) 0

و قد أمتدح الرب إيمان قائد المائة الأممى ، و قال " لم أجد فى إسرائيل كله إيماناً مثل إيمان هذا الرجل " (متى 8 : 10) 0 و أمتدح إيمان المرأة الكنعانية بقوله لها " عظيم هو إيمانك " (متى 15 : 28) 0 و ضرب السيد المسيح مثلاً فى العمل الطيـــب بالســـامرى الصـــالح وأظهر أنه كان أفضل من الكاهن واللاوى (لو 10 : 30 - 37)

و قال " إن أرامل كثيرات كن فى إسرائيل فى أيام إيليا 00 و لم يرسل إيليا إلى واحدة منهن إلا إلى أرملة صرفة صيدا" (لو 4 : 25 ، 26) 0 و بنفس الوضع شفاء نعمان الســـريانى على يد أليشع (لو 4 : 27) 0

و سمح الرب بإدخال كرنيليوس الأممى إلى الإيمان 0

بل افاض عليه هو و كل الذين معه موهبة الروح القدس فتكلموا بألسنة (أع 10 : 46)0 و سمح الرب لفيلبس أن يعمد الخصى الحبشى (أع 8 : 28 - 38)0 وإجتمع مجمع الآباء الرسل فى أورشليم ، و تحدثوا عن قبول الأمميين فى الإيمان و طريقة معاملتهم (أع 15) 0 و ما كان ممكناً أن يقرروا شيئاً ضد مشيئة الرب 0

وسفر أعمال الرسل يسجل الكرازة الواسعة بين الأمم 0

و يكف نشر الرسل الإيمان فى آسيا الصغرى و قبرص و اليونان وإيطاليا ، ووصلوا إلـــى أسبانيا ، و غير ذلك من البلاد غير اليهودية 0 و هكذا انتشرت المسيحية فى بـــلاد العـــالم أجمع ، ووصلت إلينا نحن و غيرنا 0

أما الكرازة لليهود ، فكانت مجرد مقدمة ، مجرد نقطة بدء ، على اعتبار أن عندهم الشريعة و الرموز و أقوال الأنبياء 0

ولكن لم تقل المسيحية مطلقاً ، أن الإيمان يقتصر على نقطة البدء هذه و لا يتعداها 00 و قد كرز المسيح أولاً وسط خراف بيت إسرائيل الضالة ، وسط أولئك الذين كان لهم الآباء و الأنبياء و عندهم الناموس فرفضوه ، وقال الكتاب :

أما كل الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله 0

(يو1 : 12) 0 و عبارة " كل الذين قبلوه " لا تعنى اليهود فقط 0 و فى الإرسالية التدريبية الأولى ، أرسل السيد المسيح تلاميذه لليهود فقط ، لا للأمم و لا للسامريين ، لأنهم ما كانوا يحتملون ذلك فى بدء خدمتهم

كان الأمم يرفضونهم و يحتقرونهم ، و السامريون لا يتعاملون معهم 0

بل قد أغلقوا أبوابهم مرة فى وجه المسيح نفسه (لو 9 : 53) 0 و مثل هـــذا الـــرفض و هذه المعاملة العدائية من جانب السامريين الأمم ، ما كانت تناسب الرســـل المبتـــدئين فـــى الخدمة ، لئلا يستصعبوا العمل و يفشلوا فيه

على أن السيد المسيح أعد لهم الطريق إلى خدمة السامرة 0

فبشر المرأة السامرية ، أهل السامرة ، وقبلوه 0 و قال لتلاميذه " أنا أرسلتكم لتحصدوا مـــا لم تتعبوا فيه " 0 (يو 4 : 38) 0

و قال لهم " لا تبرحوا أورشليم حتى تلبسوا قوة من الأعالى " " و لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم 0 **و حينئذ تكونون لى شهوداً فى أورشليم و كل اليهودية و السامرة و إلى أقصى الأرض " (أع 1 : 8)**

و نلاحظ هنا التدرج ، الذى أوصل كرازتهم إلى أقصى الأرض0 و الواضح أن قبول الأمم (غير اليهود) ان منذ ميلاد المسيح 0

رمز إليه إيمان المجوس به ، و تقديمهم هدايا ، قبول الرب لهم 0

٢٦- ما معنى الجلوس عن يمين الآب؟

سؤال : ما المعنى اللاهوتى لعبارة " صعد إلى السماء ، وجلس عن يمين الآب " ؟ و هل الله مثلنا له يمين و يسار ؟

الجواب : المقصود بصعود المسيح إلى السماء ، أنه صعد بالجسد0 لأن اللاهوت لا يصعد و لا ينزل 0 فهو موجود فى السماء و الأرض و ما بينهما ، مالئ الكل 0 إنما الصعود بالجسد و هذا ما رآه التلاميذ يوم الصعود (أع 1 : 9)

و من جهة الجلوس ، الله ليس له يمين و يسار 0

عبارة يمين و يسار تقال عن أى كائن محدود بيمين و يسار 0 أما الله فهو غير محدود 0 ومن ناحية أخرى لا يوجد فراغ حوله يجلس فيه أحد ، لأنه مالئ الكل و موجود فى كل مكان 0 و كذلك لو جلس الإبن إلى جواره ، لكانا متجاورين 0 و هذا ضد قول الإبن " أنا فى الآب ، و الآب فى " (يو 14 : 11) 0

إنما كلمة (يمين) ترمز إلى القوة و العظمة و البر 0

كما نقول فى المزمور " يمين الرب صنعت قوة ، يمين الرب رفعتنى 0 يمين الرب صنعت قوة ، فلن أموت بعد بل أحيا " (مز 117) 0 و مثل وقوف الأبرار عن يمينه ، والأشرار عن يساره فى يوم الدينونة (متى 25) 0 فكون المسيح عن يمين الآب أى فى عظمته و بره 0 لذلك قال السيد المسيح لرؤساء الكهنة " من الآن تبصرون أبن الإنسان عن يمين القوة " (متى 26 : 64)

وكلمة (جلس) هنا ، تعنى أستقر 00 استقر فى هذه القوة 0أى أن عبارة " أخلى ذاتــه " (فى 2 ك 7 9 ، قد انتهت بالصعود 0 و ما كان يسمح به من إهانات البصق و اللطم و الجلد و ما أشبه ، فقد أنتهى 0 وقد استقر الآن فى عظمته 0 حتى إنه حينما يأتى فــى مجيئــه الثانى ، سيأتى فى مجده و جميع الملائكة و القديسين معه (مت 25 : 31) على ســحاب السماء ، كما صعد (أع 1 : 11)

٢٧ - ما معنى شركاء الطبيعة الإلهية ؟

سؤال : ما معنى عبارة " شركاء الطبيعة الإلهية " (2بط 1 : 4 9 ، عبارة " شركة الروح القدس " (2كو 13 : 14)0هل نحن نشترك مع الله فى طبيعته الإلهية ؟ و هل حينما حل الروح القدس على التلاميذ فى يوم الخمسين ، اتحدت طبيعتهم البشرية بالطبيعة الإلهية ؟

الجواب : **الذى يشترك أو يتحد مع الله فى طبيعته ، يصير إلهاً !**

و هذا أمر بعيد عن الإيمان السليم 0 و لا ينادى به إلا المتأثرون بفكــرة تأليه الإنسان(كطبيعة و ليس كمجرد لقب) 0 و هى جزء من بدعة " وحدة الوجود " يرتئى فيها الإنسان فوق ما ينبغى (رو 12 : 3) أما التفسير الصحيح لعبارة شــركاء الطبيعــة الإلهة " فهو أننا :

نكون شركاء الطبيعة الإلهية فى العمل ن وليس فى الجوهر 0

أى لا نكون شركاء الطبيعة الإلهية ، فى صفات الله الخاصة بــه وحــده كالأزليــة و عــدم المحدودية 0 إنما هى شركة فى العمل ، من أجل بناء الملكوت ، سواء بالنسبة إلى خلاص أنفسنا نحن ، أو بالنسبة إلى ربح نفوس الآخرين 0

وبهذا المعنى نفهم أيضاً " شركة الروح القدس " 0 (2كو 13 : 14) 0

إننا لا يمكن أن ننجح فى عمل ، بدون أن يشترك الله معنا فيه ، لأنه " إن لم يبنــى الــرب البيت ، فباطلاً تعب البناءون " (مز 127 : 1)0 و نحن نقول فــى أوشــية المســافرين " إشتراك فى العمل مع عبيدك " 0

فإن اشتراك روح الله معنا فى العمل ، حينئذ نأخذ منه قوة و نعمة ، وتــنجح أعمالنــا ، و تكون موافقة لمشيئة الله 0 و نكون بذلك قد دخلنا فى " شركة الروح القدس " 00 فى العمل

أما عن يوم الخمسين ، فالذى حدث فيه هو أن مواهب الروح القدس انسكبت على التلاميذ

و تحقق ما قيل بيوئيل النبى " لإنى أسكب من روحى على كل بشر ، فيتنبأ بنوكم و بناتكم ، و يرى شبابكم رؤى ، ويحلم شيوخكم أحلاماً " (أع 2 : 17 ، يوئيل 2 : 28) 0 وأيضــاً أخذ التلاميذ قوة حسب وعد الرب لهم " ستنالون قوة متى حل الروح القــدس علــيكم 0 و حينئذ تكونون لى شهوداً " (أع 1 : 8) 0 و من المواهب التى أعطاها الرب لهم ، الــتكلم بألسنة (أع 2 :6) 0 و موهبة التكلم بالسنة ساعدت على نشر الإيمان 0

أما اتحاد الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية ، فلم يحدث إلا فى تجسد السيد المسيح وحده 0

فهل يعقل إنسان أن الجميع صاروا كالمسيح تماماً فى يوم العنصرة ؟! و حينئذ يقف أمامنا سؤال : بماذا يتميز المسيح عن غيره ؟!

إن مهاجمة لاهوت المسيح تأتى بطريقتين :

أ-أما خفض المسيح إلى مستوى البشر العاديين ، كما نادت الأريوسية 0

ب-و إما رفع البشر إلى مستوى المسيح ، مثلما ينادى أصحاب فلسفة تأليه الإنسان ، وبالقول إن طبيعة البشر أتحدت بطبيعة الله

والإنسان إذا اتحد بالطبيعة الإلهية ، يصير إلها ، و يصير معصوماً 0

لا يخطئ 0 و لا نستطيع أن نقول عنه إنه مجرد إنسان 0 إن عمل روح الله فى الإنسان شئ ، و اتحاد طبيعة الله بطبيعة الإنسان شئ آخر و نحن لا نتحد مع الله فى طبيعته 0 ليتنا نتواضع و نسلك كمجرد بشر ، كما قال أبونا إبراهيم إنه تراب ورماد (تك 18 : 7) 0 و كما وصل إلى هذا أيوب الصديق (أى 42 : 6)

٢٨ - هل معجزات المسيح تمت بالإيحاء

سؤال : ما أريكم فى عبارة معجزات المسيح تمت بالإيحاء ؟

الجواب : الإيحاء هو تأثير على النفس و الفكر لتقتنع بشئ ما 0 و لكن :

1-هل يمكن أن توجد علاقة بين الإيحاء و إقامة الموتى ؟!

ممكن لشخص أن يوحى إلى إنسان حى ، و يؤثر على نفسيته و فكره 0 أما بالنسبة إلى الميت ، فالتأثير معدوم 0 و قد أقام السيد المسيح بعض الموتى مثل إبنة يايرس (مر5 : 41 ، 42) ، وابن أرملة نايين (لو 7 :11- 17) 0 و لعازر (11 : 17 - 44) و كلها طبعاً بعيدة عن الإيحاء

ابن الأرملة أقامه المسيح ، و هو محمول فى نعش فى الطريق 0 و لعازر أقامه بعد أربعة أيام ، و هو فى القبر وسط المعزين 0 فهل الإيحاء شمل المعزين و المشيعين جميعهم ؟ أم دخل إلى الميت فى قبره أو فى نعشه ؟

2-نقطة أخرى و هى أن الإيحاء لا علاقة له بالمجانين و المصروعين 0

كيف توحى إلى عقل إنسان مجنون لا يتحكم فى تفكيره و مشاعره ؟ أو مصروع تتحكم فيه الشياطين ؟ و قد شفى المسيح مجانين كثيرين : مثل المجنون الأعمى الأخرس الذى صار سليماً من كل أمراضه (متى 12 : 22) 0 و مثل مجنون كورة الجرجسين الذى كان هائجاً جداً لدرجة إنهم كانوا يربطونه بسلاسل ، و كان تصرعه فرقة من الشياطين [لجيئون] (لو 8 : 29 ، 32) 0 هل يمكن الإيحاء لإنسان مثل هذا0

3-كذلك الإيحاء لا علاقة له بإخراج الروح النجس 0

فالروح النجس لا توحى غليه 00 و أمامنا مثل عجيب للروح النجس الذى كان فى رجل و كان يصيح فانتهره السيد المسيح قائلاً " إخرس و إخرج 0 و تحير الناس " لأنه بسلطان يأمر حتى الأرواح النجسة فتطيعه " 0 مر 1 : 25 - 27)0

أى إيحاء هنا ؟ و كانت تلك المعجزة فى مجمع كفرناحوم ، و أمام كل الناس فى المجمع 0 و قد شعروا بالقوة و السلطان 0
ونفس الوضع بالنسبة إلى شفاء المجنون الأخرس ، الذى أخرج منه الشيطان و تكلم فتعجب الجموع قائلين " لم يظهر قط مثل هذا فى إسرائيل " (متى 9 : 32 ، 33)0
وفى معجزة شفاء أخرى ، انتهر السيد المسيح الروح النجس قائلاً : " أيها الروح النجس الأصم ، أنا آمرك أخرج منه و لا تدخله ايضاً " (مر 9 : 25 ، 27) 0 فشفى الرجل من تلك الساعة (متى 17 : 18) 0

4-الإيحاء ايضاًلا علاقة له بالطبيعة كالبحر و الرياح و الشجر0

فإن كان ممكناً الإيحاء إلى كائنات عاقلة ، فلا يمكن مطلقاً أن يوحى أحد إلى كائنات لا حياة لها و لا تعقل 0
شجرة التين تمثل الرياء ، التى لعنها السيد المسيح و قال " لا يأكل أحد منك ثمراً إلى الأبد " (مر 11 : 14) 0 فيبست فى الحال (متى 21 : 19) 0 هل يبست بالإيحاء ؟
و البحر الذى أهاجت الريح أمواجه فغطت السفينة (7 : 24) ، يقول الكتاب إن المسيح " أقام و انتهر الريح 0 و قال للبحر اسكب و ابكم 0 فسكتت الريح و صار هدوء عظيم 0 مر 4 : 39)0 هل هنا إيحاء ؟ أم هذا سلطان على الطبيعة 0 فليأت أعظم علماء النفس فى العالم لكى يسكتوا بحراً هائجاً بالإيحاء

ويمكننا أن نضم إلى معجزات الطبيعة ، معجزات صيد السمك 0

المعجزة الأولى مع بطرس الرسول قبل دعوته 0 وقد سهر الليل كله و لم يصطد شيئاً و لكن بكلمة المسيح ظل الصيد يتزايد حتى امتلأت السفينتان سمكاً و كادتا تغرقان من كثرة الكمية (لو 5 : 1 - 7)0 و المعجزة الثانية بعد القيامة (يو 21 : 10 - 14) 0 و طبعاً لم يحدث بالإيحاء إلى السمك أن حضر دفعة واحدة بعد كلمة المسيح

5-الإيحاء ايضاً لا يمكن أن ينطبق فى شفاء الغائب 0

لقد شفى المسيح إبنة المرأة الكنعانية بطلب أمها ، و هذه الإبنة فى البيت لم تتعرض لإيحاء من أحد 0 قال له المجد للمرأة الكنعانية إذهبى قد خرج الشيطان من إبنتك فذهبت إلى بيتها ووجدت الشيطان قد خرج من إبنتها (مر 7 : 29)0
و بنفس الوضع قال السيد لخادم الملك " إذهب غبنك حى " (يو 4 : 50) 0 فتعافى من تلك الساعة 0 و كان فى بيته ، و لم ير المسيح ، و لم يتعرض لإيحاء 00
و بالمثل شفاء غلام قائد المائة 0 ذهب إلى بيته بعد كلمة السيد المسيح ، فوجد غلامه قد برئ فى تلك الساعة (متى 8 : 13) 0

6-كذلك عمليات الخلق ، لا يمكن أن تتم بالإيحاء 0

فإشباع أربعة آلاف غير النساء و الأطفال ، من سبع خبزات و قليل من السمك (متى 15 : 32 - 38) لا يمكن أن يكون بالإيحاء ، علماً بأنه فاضت من الكسر سبعة سلال مملؤة 00 هنا مادة جديدة قد خلقت لم تكن موجودة 0
كذلك معجزة إشباع خمسة آلاف رجل غير النساء و الأطفال من خمس خبزات و سمكتين 0 من المحال أن يتم هذا بالإيحاء ! و حتى لو شعروا كلهم أنهم قد شبعوا بالإيحاء ، كيف يفضل عنهم من الخمس خبزات إثنتا عشرة قفة مملؤة (مت 14 : 20) 0 من أين جاءت

هذه الكمية إلا بمعجزة خلق ، و ليس بإيحاء 00

و نفس الوضع فى معجزة إبصار المولود أعمى 0

خلق له المسيح عينين 0 و هذا لا يمكن أن يتم بالإيحاء 0 و بخاصة أن الطريقة التى استخدمها معه المسيح لا توحى بهذا بل بعكسه ! وضع فى عينيه طيناً ، الأمر الذى يمكن أن يعمى البصير ! ثم أمره أن يغتسل فى بركة سلوام (يو 9 : 6 ، 7) 0 و ما أسهل أن هذا الإغتسال يزيل الطين ، لا أن يثبت فى حدقته عيناً بأنسجة و أعصاب !! و ما كان ممكناً أن الطين فى عينى الرجل يوحى له بالإبصار 00 !

و بنفس المنطق معجزة تحويل الماء خمراً 0

لقد خلق مادة لم تكن موجودة ، لأن الماء ليست فيه مركبات الخمر 0 و فعل ذلك بدون أية عملية 0 قال لهم املأوا الأجران 00 ثم قال لهم استقوا 0 و تمت معجزة الخلق بمجرد مشيئته 0 و لا يوجد هنا إيحاء ، لأن المدعو بين شربوا ، ما كانوا يعلمون عن هذا الأمر شيئاً 0 إن الذين رأوا و نفذواهم الخدام و ليس أحد من المدعو بين 0 فأين الإيحاء إذن ؟

7-كذلك شفاء العاهات الثابتة لا يمكن أن يتم بالإيحاء 0

لا يمكن بالإيحاء أن يبصر أعمى ، أو أعمى ، أو تنبت رجل لأعرج 0 و لا يمكن بالإيحاء أن يشفى أخرس أو ابكم أو أصم 00 و قد أجرى السيد المسيح كثيراً من أمثال هذه المعجزات 0 فمن جهة شفاء العميان : شفى بارتيماوس الأعمى (مر 10 : 52) و معه آخر (متى 20 : 34) 0 و شفاء أعمى فى بيت صيدا (مر 8 : 22 - 26) 0 و مجنون كان أعمى و أخرس (متى 12 : 22) 0 و شفاء أعميين (متى 9 : 27-31) 00
و من جهة الصم و الخرس : أنظر (مر 7 : 31 - 37) ، (متى 9 : 32 - 33) ، (لو 19 : 42) 00 و الأمثلة كثيرة 0 و يمكن أن نضم غليها إبراء أذن ملخس عبد رئيس الكهنة ، بعد أن قطعها أحدهم بالسيف (لو 22 : 50 ، 51) 0

8-كذلك شفاء البرص لا يمكن أن يتم بالإيحاء 0

فالأبرص كانوا يخرجونه خارج المجمع 0 و إذا شفى لا بد أن يراه الكاهن و يفحصه 0 و إذا وجد أنه قد برئ ، يسمح له بالدخول إلى الجماعة بعد تقديم ذبيحة 0 و قد شفى المسيح أبرص بمجرد أن لمسه 0 و للوقت برصه (مر 1 : 41) ، (متى 8 : 2 ، 3) 0 و شفى عشرة من البرص دفعة واحدة (لو 17 : 11 - 19) 0 و كانوا يذهبون إلى الكهنة 0 فهل وقع الكهنة ايضاً تحت الإيحاء ؟! و مع البرص نضم كثيراً من الأمراض المستعصية التى شفاها المسيح 0

9-الإيحاء ايضاً لا ينطبق على كثرة المعجزات و كثرة مشاهديها 0

يمكن أن إنساناً يتعرض للإيحاء 0 أما إذا كان الشفاء لمئات من الناس ، بأنواع مختلفة من الأمراض ، مع اختلاف نفسية و عقلية كل من هؤلاء ، فحينئذ الأمر يختلف 0 و معجزات المسيح كانت هكذا بأنواع أمراض كثيرة يقدمونهم إليه 0 فكان يضع يديه على كل واحد فيشفيهم 0 و كانت الشياطين تخرج من كثيرين وهى صارخة 00 " (لو 4 : 40 ، 41)
و يقول معلمنا متى الإنجيل عن السيد إنه كان " يشفى كل مرض و كل ضعف فى الشعب " (متى 4 : 23) 0 و يقول معلمنا مرقس الإنجيلى " قدموا إليه جميع السقماء و المجانين و كانت المدينة كلها مجتمعة على الباب 0 فشفى كثيرين كانوا مرضى بأمراض مختلفة 0 و أخرج شياطين كثيرة " (مر 1 : 32 - 34) 0 فهل كل هؤلاء كانوا تحت إيحاء ؟! و هل مشاهدوهم كذلك ؟!

10-كذلك المعجزات التى حدثت فى حياة المسيح نفسه 0

قيامته من الأموات - ظهوره للحد عشر و لعدد كبير من التلاميذ - التجلى - ميلاده العذراوى 00 كل ذلك هل فيه عنصر الإيحاء ؟! ننتقل من موضوع الإيحاء وندخل فى سؤال مشابه :

٢٩ - هل معجزات المسيح تمت بالصلاة ؟!

سؤال : هل كان المسيح يصلى إجراء المعجزة ، لكى يتمم الله المعجزة ، ، لكى يتمم الله المعجزة ، فيستجيب لصلاته ؟

الجواب : الذى يدرس معجزات السيد المسيح ، يجد عكس هذا الكلام 0

بالأمر كان يشفى كثيراً من المرضى ، بدون صلاة 0

الرجل المفلوج قال له " إحمل سريرك و امش " 0 متى 9 : 7 ، 8) فقام صحيحاً و حمل سريرك و امش 0 و للحال برئ و حمل سريره (يو 5 : 8 ، 9) 0 و الرجل صاحب اليد اليابسة ، قال مد يدك 0 فمدها فصارت سليمة (مر 3 : 5)

و فى شفاء حماة بطرس يحمى شديدة 0 انتهر الحمى فتركتها فى الحال (لو 4 : 38) ، و أمسك بيدها و أقامها 0 فقامت و خدمتهم (مر 1 : 31) 0

و بالأمر كان يمارس سلطانه على الأرواح النجسة و على الطبيعة 0

الأرواح النجسة كان يخرجها بالأمر " أيها الروح النجس أنا آمرك ، أخرج منه " (مر 9 : 25 ، 27) 0انتهر الروح الأخرس فخرج و تعجب قائلين " إنه بسلطان يأمر الأرواح النجسة فتطيعه " (مر 1 : 27) 00 فأين الصلاة هنا ؟

و قد انتهر الريح و البحر الهائج ، فحدث هدوء عظيم (مر 4 : 39) 0

و حتى الموتى كان يقيمهم بالأمر 0

إبن أرملة نايين و هو فى نعشه ، قال له " أيها الشاب لك أقول قم " فجلس الميت و ابتدأ يتكلم (لو 7 : 14 ، 15) 0 وبنفس الأمر قال لإبنه يايرس الميتة " يا صبية قومى " فقامت (مر 5 : 41 ، لو 8 : 54 ، 55) 0 و هنا لا يرد ذكر لأية صلاة 0

هناك مرضى كان يشفيهم بوضع يديه 0

كما قيل فى إنجيل معلمنا لوقا (4 : 40) : " كان يضع يديه على كل واحد فيشفيهم " 0 و فى شفاء الرجل الأصم ، وضع أصابعه فى أذنيه ، و قال له أفثا أى انفتح ، فانفتح سمعه و شفى (مر 7 : 35) 0 و لما وضع يديه على أعمى فى بيت صيدا ، أبصر (مر 8 : 25) 0 كذلك و بوضع يديه شفى المرأة المنحنية من 18 سنة (لو 13 : 13) 0 و ملخس عبد رئيس الكهنة ، لما قطعت أذنه " لمس أذنه و أبرأها " (لو 22 : 51) 00 و لم يذكر الكتاب فى كله هذه المعجزات أنه صلى 0 و فى شفاء الأعميين ، لمس أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما و تبعاه (متى 20 : 34) 0

مجرد لمسه كان يشفى المريض ، بدون صلاة 0

نازفة الدم التى ظلت مريضة اثنتى عشرة سنة ، و أنفقت كل أموالها على الأطباء بلا فائدة ، مجرد أن لمست هدب ثوبه " جف ينبوع دمها و برئت " (مر 5 : 29) 0
و ما أجمل قول إنجيل معلمنا مرقس " و حيثما دخل إلى قرى و مدن أو ضياع ، و ضعوا المرضى فى الأسواق ، و طلبوا إليه أن يلمسوا و لو هدب ثوبه 0 و كل من لمسه شفى " (مر 6 : 56) مجرد لمسه 0 لا صلاة من السيد المسيح ، ولا من المريض 0

بل مجرد كلمة منه كانت تشفى المريض 0

ففى شفاء الأبرص صرخ الأبرص قائلاً له " إن أردت تقدر أن تطهرنى " 0 فتحنن و مد يده و لمسه ، و قال له " أريد ، فاطهر" (مر 1 : 41) و للوقت طهر برصه (متى 8 : 2 ، 3) 0 أين الصلاة هنا 0 إنها مجرد إرادته 0

و بمجرد إرادته تحول الماء إلى خمر ، و خلقت مادة جديدة 0

و قال لهم إملأوا الأجران ماء 0 ثم قال استقوا 0 و إذا هى خمر جيدة (يو 2 : 7 ، 8) 0 لمجرد أنه أراد ذلك ، بدون صلاة 0

كذلك أين الصلاة فى معجزات قراءته للأفكار و معرفته الغيب 0

فى معجزة شفائه للمفلوج ، قرأ أفكار الكتبة المحتجين عليه ، ورد على أفكارهم (مر 2 : 6-11) 0 و كذلك رد على فكر سمعان الفريسى لما مسحت المرأة الخاطئة قدمى المسيح بشعر رأسها (لو 7 : 39 - 47) 0 و كثيراً ما كان يرد على أفكار التلاميذ كذلك أية صلاة فى معرفته بالغيب ، كما فى معرفته الأستار الذى فى سمكة فى البحر (مت 17 : 24 - 27) 0 و كمعرفته بنثنائيل تحت التينة (يو 1 : 48 ، 49) 0

المعجزة الوحيدة التى قيل إنه صلى فيها ، هى إقامة لعازر 0

(يو11: 41 ، 42) 0و لعل السبب فى ذلك ، أنه أراد إخفاء لاهوته عن الشيطان ، و كان بينه و بين الصليب أيام قلائل 0 كما أنه إن كل وجدت فى كل هذه المعجزات العديدة جداً معجزة واحدة فيها صلاة ، فلعلها لتعليمنا أن نصلى 0 و لعل فيها رد على أعدائه الذين كانوا يتهمونه باستخدام قوة الشياطين فى معجزاته0
و مع ذلك فإنه فى إقامة لعازر إستخدام الأمر أيضا ، فصاح بصوت عظيم " لعازر هلم خارجاً " (يو 11 : 43) 0
و فى معجزة إشباع الجموع ، قيل إنه نظر إلى فوق ، وإنه شكر و بارك (مر 6 : 41 ، متى 15 : 36) 0 و لم يذكر فى إحدى هاتين المعجزتين أنه صلى 0 أما النظر إلى فوق و مباركه الطعام قبل التناول منه ، فلعل هذا لتعليمنا 0

٣٠ - هل لقب " أبن الإنسان " ضد لاهوت المسيح ؟

سؤال : لماذا كان السيد المسيح يلقب نفسه بأبن الإنسان ؟ هل فى هذا عدم اعتراف منه بلاهوته ؟ و لماذا لم يقل إنه أبن الله ؟

الجواب : **السيد المسيح استخدام لقب ابن الإنسان 0 و لكن كان يقول أيضاً إنه**

ابن الله 00

قال هذا عن نفسه فى حديثه مع المولود أعمى ، فآمن به و سجد له (9 : 35 – 38) و كان يلقب نفسه أحياناً [الإبن بأسلوب يدل على لاهوته كقوله " لكى يكرم الجميع الإبـــن ، كما يكرمون الآب " (يو 5 : 21 – 23) 0 و قوله أيضاً " ليس أحد يعرف من هو الإبن إلا الآب 0 و لا ما هو الآب إلا الإبن ، و من أراد الإبن أن يعلن لـــه " (لـــو 10 : 22) 0 و قوله ايضاً عن نفسه " إن حرركم الإبن فبالحقيقة أنتم أحرار " (يو 8 : 36) 0

و قد قبل المسيح أن يدعى إبن الله 0 و جعل هذا أساساً للأيمان و طوب بطرس على هذا الأعتراف 0

قبل هذا الإعتراف من نثنائيل (يو 1 : 49) ، و من مرثا (يو 11 : 27) ، و من الـــذين رأوه ماشياً على الماء " (متى 14 : 33) 0 و طوب بطرس لما قال له " أنت هو المسيح أبن الله " 0 و قال " طوباك يا سمعان بن يونا 0 إن لحماً و دماً لم يعلن لك ، لكن أبى الذى فى السموات " (متى 16 : 16 ، 17)

و فى الإنجيل شهادات كثيرة عن أن المسيح ابن الله 0

إنجيل مرقس يبدأ بعبارة " بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله " (مر 1 : 1) 0 و كانت هذه هى بشارة الملاك للعذراء بقوله " فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو 1 : 35) 0 بل هذه كانت شهادة الآب وقت العماد (مت 3 : 17) ، و على جبل التجلى (مـــر 9 : 7 ، 2بط 1 : 17 ، 18) 0 و قول الآب فى قصة الكرامين الأردياء " أرسل إبنى الحبيب " (لو 20 : 13) 0 و قوله ايضاً " من مصر إبنى " (متى 2 : 15) 0 وكانت هذه هى كرازة بولس الرسول (أع 9 : 20)99 ، و يوحنا الرسول (1يو 4 : 15) ، و باقى الرسل 0

إذن لم يقتصر الأمر على لقب ابن الإنسان 0

بل إنه دعى ابن الله ، و الإبن ، و الأبن الوحيد 0 و قد شرحنا هذا بالتفصيل فى الســـؤال عن الفرق بين بنوتنا لله ، و بنوة المسيح لله (صفحة 22) 0 بقى أن نقول :

إستخدام المسيح لقب ابن الإنسان فى مناسبات تدل على لاهوته 0

1–فهو كإبن الإنسان له سلطان أن يغفر الخطايا 0

و هذا واضح من حديثه مع الكتبة فى قصة شفائه للمفلوج ، إذ قال لهم : و لكن لكى تعلموا أن لإبن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا ، حينئذ قـــال للمفلـــوج قـــم إحمـــل سريرك و اذهب إلى بيتك (متى 9 : 2 – 6)

2–وهو كإبن الإنسان يوجد فى السماء و الأرض معاً 0

كما قال لنيقوديموس " ليس أحد صعد إلى السماء ، إلا الذى نزل من السماء ، ابن الإنسان الذى هو فى السماء " (يو 3 : 13) 0 فقد أوضح أنه موجود فى السماء ، فى نفس الوقت الذى يكلم فيه نيقوديموس على الأرض 0 و هذا دليل على لاهوته

3–قال إن إبن الإنسان هو رب السبت 0

فلما لامه الفريسيون على أن تلاميذه قطفوا السنابل فى يوم السبت لما جاعوا ، قائلين له " هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله فى السبوت " شرح لهم الأمر و قال " فإن ابن الإنسان هو رب السبت ايضاً " (متى 12 : 8) 0 ورب السبت هو الله 0

4–قال إن الملائكة يصعدون و ينزلون على ابن الإنسان 0

لما تعجب نثنائيل من معرفة الرب للغيب فى رؤيته تحت التينة و قال له " يا معلم أنت إبن الله " لم ينكر أنه ابن الله ، إنما قال له " سوف ترى أعظم من هذا 00 من الآن ترون السماء مفتوحة ، و ملائكة الله يصعدون و ينزلون على ابن الإنسان (يو 1 : 48 - 51) 0 و إذن الإنسان هنا ، لا يعنى مجرد بشر عادى ، بل له الكرامة الإلهية 0

5-و قال إن إبن الإنسان يجلس عن يمين القوة و يأتى على سحاب السماء

فلما حوكم و قال له رئيس الكهنة " أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله ؟ أجابه " أنت قلت 0 و أيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة و آتيا على السحاب السماء " (متى 26 : 63 - 65) 0 و فهم رئيس الكهنة قوة الكلمة ، فمزق ثيابه ، و قال قد جدف 0 ما حاجتنا بعد إلى شهود !

و نفس الشهادة تقريباً صدرت عن القديس اسطفانوس إذ قال فى وقت استشهاده " ها أنا أنظر السماء مفتوحة ، و ابن الإنسان قائم عن يمين الله " (أع 7 : 56) 0

6-و قال إنه كإبن الإنسان سيدين العالم 0

و المعروف أن الله هو "ديان الأرض كلها " (تك 18 : 25) 0 و قد قال السيد المسيح عن مجيئه الثانى " إن إبن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه ، مع ملائكته و حينئذ يجازى كل واحد حسب عمله " (متى 16 : 27) 0 و نلاحظ هنا فى قوله " مع ملائكته ، نسب الملائكة إليه و هم ملائكة الله 0 و نلاحظ فى عبارة (مجد أبيه) معنى لاهوتياً هو :

7-قال إنه هو إبن الله له مجد ابيه ، فيما هو أبن الإنسان 0

إن الإنسان يأتى فى مجد أبيه ، أى فى مجد الله أبيه 0 فهو ابن الإنسان ، و هو ابن الله فى نفس الوقت 0 و له مجد أبيه ، نفس المجد 00 ما أروع هذه العبارة تقال عنه كإبن الإنسان 0 إذن هذا اللقب ليس إقلالاً للاهوته 00

8-و قال إنه كإبن الإنسان يدين العالم ، يخاطب بعبارة (يا رب) 0

فقال : و متى جاء ابن الإنسان فى مجده ، و جميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذ يجلس على كرسى مجده 0 و يجتمع أمامه جميع الشعوب 00 فيقيم الخراف عن يمينه ، و الجداء عن يساره 0 فيقول للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم 00 فيجيبه الأبرار قائلين : يا رب متى رايناك جائعاً فأطعمناك 00 " (متى 25 : 31 - 37)0

عبارة (يارب) تدل على لاهوته 0 و عبارة (أبى) تدل على أنه إبن الله فيما هو إبن الإنسان 0 فيقول " إسهروا لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم " (متى 24 : 42) 0 فمن هو ربنا هذا ؟ يقول " اسهروا إذن لأنكم لا تعلمون اليوم و لا الساعة التى يأتى فيها ابن الإنسان " (متى 25 : 13) 0 فيستخدم تعبير (ربكم) و (إبن الإنسان) بمعنى واحد

9-كإبن الإنسان يدعو الملائكة ملائكته ، و المختارين مختاريه ، و الملكوت ملكوته 0

قال عن علامات نهاية الأزمنة " حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء 00 و يبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة و مجد كثير 0 فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه 00 " (متى 24 : 29 - 31) 0

و يقول أيضاً " هكذا يكون فى انقضاء هذا العالم : يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر و فاعلى الإثم ، و يطرحونهم فى أتون النار " (متى 13 : 40 ، 41) 0وواضح طبعاً إن الملائكة الله (يو 1 : 51) ، و الملكوت ملكوت الله (مر 9 : 1) ، و المختارين هو مختار الله 0

10–و يقول عن الإيمان به كإبن الإنسان ، نفس العبارات التى قالها عن الإيمان به كإبن الله الوحيد 0

قال " و كما رفع موسى الحية فى البرية ، ينبغى أن يرفع ابن الإنسان ، لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية 0 لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنـــه الوحيـــد ، و لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له حياة الأبدية " (يو3 : 14 – 16) 0

هل ابن الإنسان العادى ، يجب أن يؤمن الناس به ، لتكون لهم الحياة الأبدية 0 أم هنا مـــا يقال عن ابن الإنسان هو ما يقال عن ابن الله الوحيد 0

11–نبوءة دانيال عنه كإبن للإنسان تحمل معنى لاهوته 0

إذ قال عنه " و كنت أرى رؤيا الليل ، و إذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان 0 أتى و جاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه 0 فأعطى سلطانا و مجداً و ملكوتاً 0 لتتعبد له كل الشعوب و الأمم و الألسنة 0 سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول 0 و ملكوته ما لن ينقـــرض " (دا 7 : 13 ، 14) 0 من هذا الذى تتعبد له كل الشعوب ، و الذى له سلطان أبدى و ملكوته أبدى ، سوى الله نفسه 00 ؟!

12–قال فى سفر الرؤيا إنه الألف و الياء ، الأول و الآخر 0

قال يوحنا الرائى " و فى وسط المنائر السبع سبه ابن إنسان 00 فوضع يده اليمنى على قائلاً لى : لا تخف أنا هو الأول و الآخر ، و الحى و كنت ميتاً 0 و ها أنا حى إلى أبد الآبدين آمين " (رؤ 1 : 13 – 18) 0 و قال فى آخر الرؤيا " ها أنا آتى سريعاً و أجرتى معى ، لأجازى كل واحد كما يكون عمله 0 أنا الألف و الياء 0 البداية و النهاية 0 الأول و الآخر (رؤ 22 : 12 ، 13) 0 و كل هذه من ألقاب الله نفسه (أش 48 : 12 ، 44 : 6) 0

00 000 00

ما دامت كل هذه الآيات تدل على لاهوته 00 إذن لماذا كان يدعو نفسه ابن الإنسان ، و يركز على هذه الصفة ؟

دعا نفسه ابن الإنسان ، لأنه سينوب عن الإنسان فى الفداء

إنه لهذا الغرض قد جاء ، يخلص العالم بأن يحمل خطايا البشرية 0 و قد أوضح غرضه هذا بقوله " لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك " (متى 18 : 11) 0

حكم الموت صدر ضد الإنسان ، فيجب أن يموت الإنسان 0 و قد جاء المسيح ليموت بصفته إبناً للإنسان ، إبناً لهذا الإنسان بالذات المحكوم عليه بالموت 0

لهذا نسب نفسه إلى الإنسان عموماً 00

إنه ابن الإنسان ، أو ابن البشر 0 و بهذه الصفة ينبغى أن يتألم و يصلب و يموت ليفدينا 0 و لهذا قال " ابن الإنسان سوف يسلم لأيدى الناس ، فيقتلونه ، و فى اليوم الثالث يقوم " (متى 17 : 23 ، 24 ، 26 : 45) و أيضاً " ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً ، و يرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة و الكتبة ، و يقتل و بعد ثلاثة أيام يقوم " (مر 8 : 31) 0

حقاً ، إن رسالته كإبن الإنسان كانت هى هذه 0

إبن الإنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك (متى 18 : 11) 0

٣١- حول تحضير الأرواح

سؤال :ما رأيكم فى استحضار الأرواح ؟ و ما حكم الدين عليه ؟ هل يستطيع أحد أن يستحضر روحاً ، و يسألها فتجيبه و يصدق ما تقول؟

الجواب : أول نقطة تعرض لنا هى مدى إمكانية الإنسان فى أن يستحضر روحاً ؟ و هذا السؤال يجر إلى سؤالين آخرين و هما :

1-هل للبشر سلطان أن يحركوا الأرواح كما شاءوا من مقرها ؟

2-هل الأرواح لها الحرية أن تتحرك و تنتقل إستجابة لدعوة تستدعيها ؟

نحن نعرف أن أرواح الأبرار تنتقل إلى الفردوس ، كما قال الرب للص اليمن " اليوم تكون معى فى الفردوس " (لو 23 : 43) 0 فهل نحن لنا سلطان أن نخرج روحاً بارة من الفردوس ؟ بينما هذه الأرواح فى وضع أسمى منا و أعلى وأرقى مرتبة 00 كيف يمكننا أن نتصرف فى أرواح القديسين ، و نقطع حبل تأملات تلك الأرواح الطاهرة و نخضعها لحب استطلاعنا ، و نسألها أسئلة عن أمور ربما تكون تافهة ، فنشغلها بالأرضيات بعد أن انطلقت من عالمنا ؟

و نسأل أيضاً : هل تحرك الأرواح هذه يكون بإذن من الله ؟

نحن نستبعد أن تتحرك أرواح الأبرار من الفردوس بدون إذن من الله 0 قد يرسل الله أرواح بعض القديسين لتقوم بخدمة معينة لسكان الأرض ، كما يرسل الملائكة لهذا الغرض (عب 1 : 14) 0 أما أن نستدعى نحن هذه8 الأرواح لتظهر لنا 00 فهذا أمر آخر ما سلطاننا عليه ؟! و خصوصاً إن الله يكره " إستشارة الموتى " و يعتبرها من رجس الأمم ، و يقرنها بأمور السحرة و العرافة ، و " كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب " (تث 18 : 9 – 12)

إن أرواح الأبرار قد استودعت فى يدى الله 0

كما قال السيد المسيح عن روحه البشرية (لو 23 : 46) 0 و كما قال القديس اسطفانوس فى استشهاده " أيها الرب يسوع إقبل روحى " (أع 7 : 59) 0 فكيف يمكن لأى أحد أن يستحضرها كما يشاء ، بطرقه الخاصة 00 و قد يكون من غير المؤمنين ؟! فما سلطانه عليها ؟!

و هل هذه الإستحضارات تتفق مع راحة الأبرار فى الفردوس ؟!

إن أبانا إبراهيم لم يسمح بنزول لعازر ، و لو لعمل خير 0

عندما طلب منه الغنى أن ينزل لعازر لهداية أخوة هذا الغنى حتى لا يلقوا نفس مصيره ، رفض أبونا إبراهيم 0 و قال " عندهم موسى و الأنبياء " (لو 16 : 29) 0 فهل تنزل الأرواح باستدعاء البشر ، و بدون إذن من الله الذى يكره هذا الأمر ، لكى تجيب على أسئلة الناس و حب استطلاعهم ؟! و يصبح هذا الأمر شائعاً يستخدمه الكثيرون ، و يقولون إنهم استحضروا مئات و آلاف الأرواح ، و سجلوا اعترافاتها !!

أما الأرواح الشريرة ، فنحن نعلم إنها فى مكان انتظارها مسجونة فى الجحيم ، بغير راحة و هنا نسأل :

كيف يمكن لهذه الأرواح الخاطئة ، أن تخرج من سجنها (الجحيم) ؟

كيف يمكنها أن تخرج من الجحيم لتلقى بأحبائها أو معرفها أو أقربائها ، و تتحدث معهم ، كأنها فى فسحة ، أو وقت ترفيه لها ؟! و هذا ما لا تسحقه 00 و ما لا تستطيعه هى ، و لا

يستطيعه من يحاول استحضارها ، لأن هذا ليس فى سلطانه 0 و لأنه فى هذا " يرتئى فوق ما ينبغى " (رو 12 : 3) 0

لا تستطيع الروح البشرية أن تجول كما تشاء 0

إن الكتاب يقول عن الموت " يرجع التراب إلى الأرض كما كان 0 و ترجع الروح إلى الله الذى أعطاها 0 فمادامت ترجع إلى الله ، فليس لها سلطان أن تتمرد عليه أولا ترجع إليه ! " ليس لإنسان سلطان على الروح " (جا 8 : 8) 0 يقول الكتاب " تنزع أرواحها فتموت " (مز 104 : 29) 0 فمادامت تنزع ، إذن لا سلطان لها على ذاتها 0 و بطرس الرسول يقول عن الأرواح التى فى الجحيم " الأرواح التى فى السجن " (1بط 3 : 19) 0 فمن له السلطان أن يخرج روحاً من السجن ليتحدث معها ؟!

أما وجود أرواح تسلك حسب هواها ، و لا تستقر حيث يريد الله لها ، فهذا أمر لا يسنده أى نص فى الكتاب المقدس 0

الكتاب يتحدث عن أن لعازر مات ، و حملته الملائكة إلى حضن إبراهيم (لو 16 : 4) 0 و يتحدث عن الغنى إنه مات و دفن و يتكلم من الهاوية (لو 16 : 23) 0 و لو كان يستطيع أن يتصل بأهله ، ما كان يتضرع إلى أبينا إبراهيم أن يرسل إليه لعازر !

كيف يضمن مستحضرى الأرواح أنها أرواح بشرية ؟

و على رأى الذى قال إن تلك الأرواح ، تحتاج إلى إثبات شخصية 0 كيف تضمن إنها لبشر ؟ مهما قالت من أخبارهم و من أسرارهم ، فالشيطان يعرف الماضى ، و يمكن أن يقلد الأصوات و الأشكال 0 و إن كان يستطيع أن بغير شكله إلى شبه ملاك نور (2كو 11 : 14) ، أفلا ينتحل شخصية إنسان ؟

ثم ما هى الطريقة التى يستخدمها مستحضرو الأرواح ؟

هل يتضح فيها الجانب البشرى ، أم يد الله ؟ و هل يمكن أن تصفها بأنها عمل روحى بينما هى ضد وصية الله (تث 18 : 9 – 12) 0

اكتفى بهذه الإجابة المختصرة 0 و لعلنى أعود إلى جوانب أخرى من هذا الموضوع فى الإجابة على أسئلة أخرى 0

٣٢- هل يمكن أن يخلص الشيطان ؟

سؤال : سمعت من البعض أن الشيطان يمكن أن يخلص ! و أن بعض الآباء قد نادوا بهذا الرأى 0 فهل هذا صحيح ؟

الجواب : لا يمكن أن يخلص الشيطان 0 و هناك نصوص صريحة فى الكتاب المقدس تؤيد هذا ، لعل من أبرزها ما ورد فى سفر الرؤيا :

" 00 و إبليس الذى كان يضلهم ، طرح فى بحيرة النار و الكبريت ، حيث الوحش و النبى الكذاب 0 و سيعذبون نهاراً و ليلاً إلى أبد الآبدين " (رؤ 20 : 10) 0

ما دام النص واضحاً هكذا بهلاك الشيطان إلى أبد الآبدين فى البحيرة المتقدة بالنار و الكبريت فإن أية مناداة بخلاص الشيطان ، تكون بدعة ضد تعليم الإنجيل 0 و ينطبق عليها قول القديس بولس الرسول :

" إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء ، بغير ما بشرناكم به ، فليكن أناثيما " (غل : 8 ، 9) 0

أما عن أقوال الآباء فى هذا الشأن ، فلا يعقل أن أباً سليم الإيمان ينادى بتعليم ضد الكتاب 0 و مع ذلك نقول أنه من التهم الإيمانية التى وجهت إلى العلامة أوريجانوس أنه قال بخلاص الشيطان 0 و قد حاول أحباء أوريجانوس الدفاع عنه فى هذه النقطة ، بإيراد مقتبسات من كلامه ضد هذه البدعة 0

و لزيادة الشرح نقول إن الشيطان مقاوم لله و ملكوته 0

منذ البدء ، و الآن ، و فى مستقبل الأيام أيضاً 00 فهو من بدء سقوطه ، أضل مجموعة من الملائكة و أسقطها معه ، ثم وأضل أبوينا الأولين ، و أضل البشرية كلها حتى قيل " ليس من يعمل صلاحاً ، ليس و لا واحد " (مز 14 : 3) 0 و يكفى أنه تجرأ على السيد المسيح نفسه ، وطلب منه أن يسجد له (متى 4 : 9) 0 و من مقاومته صرخ أحد قائلاً " لينتهرك الرب يا شيطان 0 لينتهرك الرب " (زك 3 : 2 ، يه 9) 0

وحتى بعد تقييد الشيطان الف سنة ، و لم يستفد ، و لم يغير مسلكه ، بل استمر فى شره 00

يقول القديس يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا " ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء و سلسلة عظيمة على يده 0 فقبض على التنين ، الحية القديمة الذى هو إبليس و الشيطان ، و قيده الف سنة ، و طرحه فى الهاوية " (رؤ 21 : 1 – 3)

وبعد ذلك ، لما سمح الله أن يحل الشيطان من سجنه ، خرج ليضل الأمم (رؤ 21 : 7 ، 8) 0

وبكل عنف ، سيحاول الشيطان فى الأيام الأخيرة أن يعمل على إبادة ملكوت الله ، لولا تدخل الله 00

و فى ذلك يقول السيد المسيح عن نهاية الأيام " ولو لم تقتصر تلك الأيام ، لم يخلص جسد 0 و لكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام " (متى 24 : 22) 0 " لأنه سيقوم مسحاء كذبة و أنبياء كذبة ، و يعطون آيات عظيمة و عجائب ، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً " (متى 24 : 24) 0

و العجائب التى تحدث من المضلين ، هى بفعل الشيطان 0

و لذلك يقول القديس بولس عن المقاوم ابن الهلاك ، المرتفع على ما يدعى إلهاً ، الذى سيكون سبباً قوياً فى الإرتداد العام الأخير : " الذى مجيئه بعمل الشيطان ، بكل قوة و بآيات و عجائب كاذبة ، و بكل خديعة الإثم فى الهالكين " (2تس 2 : 9) 0

و لكن الله سيرسل رئيس الملائكة ميخائيل ، ليحارب الشيطان مع كل ملائكته الأشرار و يقهرهم 0

و فى ذلك يقول القديس يوحنا الرائى " و حدثت حرب فى السماء : ميخائيل و ملائكته حاربوا التنين 0 و حارب التنين و ملائكته ، و لم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد فى السماء 0 فطرح التنين العظيم ، الحية القديمة ، المدعو إبليس و الشيطان ، الذى كان يضل العالم كله

طرح إلى الأرض ، و طرحت معه ملائكته 0 و سمعت صوتاً عظيماً قائلاً فى السماء : الآن صار خلاص إلهنا و قدرته و ملكه و سلطان مسيحه 0 لأنه قد طرح المشتكى على إخوتنا ، الذين كان يشتكى عليهم أمام إلهنا نهاراً و ليلاً " (رؤ 12 : 7 – 10)

هذه هى الأيقونه المشهورة ، التى تصور رئيس الملائكة ميخائيل يدوس الشيطان ،

وسيف العدل فى يده 0

على أن الشيطان بعد هزيمته هذه ، ظل يحارب (رؤ 12 : 13) ، إلى أن ألقاه الرب فى البحيرة المتقدة بالنار و الكبريت ، حيث يمكث فى العذاب مع أعوانه إلى أبد الآبدين (رؤ 20 : 10) و مما يثبت هلاك الشيطان أيضاً و عدم إمكانية خلاصه ، قول السيد المسيح للذين على اليسار فى يوم الدين :

إذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس و ملائكته (مت 25 : 41)

إن كان الله قد أعد لإبليس و ملائكته هذه النار الأبدية ، فكيف يخلص إذن ؟! و نلاحظ فى كل النصوص السابقة : هلاك الشيطان ، عذابه ، أبدية هذا الهلاك 0

و الشياطين بلا شك يعرفون مصيرهم هذا 0

لذلك قال عنهم القديس يعقوب الرسول إنهم يقشعرون (يع 2 : 19) 0

و الشياطين التى أخرجها الرب من كورة الجرجسيين ، صاحوا قائلين " مالنا ولك يا يسوع ابن الله 0 أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا ؟ " (متى 8 : 29) 0 و هذا يظهر أنهم واثقون من عذابهم 0 إنما أزعجهم أن يكون ذلك " قبل الوقت " 0

و عذاب الشياطين أمر لا يختلف فيه دين من الأديان 0

إنه بديهية فى التعليم الدينى تؤيدها نصوص الكتاب 0 و لو كان ممكناً – على فرض المستحيل أن يخلص الشيطان ، لوجد فى الكتاب ، و لو عبارة واحدة ، و لو إشارة من بعيد 00 إلى هذه الحدث العجيب !

و لو خلص الشيطان ، ما كان ممكناً هلاك أحد آخر 0

لأنه لم يحدث أن أحد فعل من الشرور ما فعله الشيطان 0 و عدم هلاك أحد على الإطلاق ، هو تعليم ضد ما تقوله الكتاب 0

٣٣-الذين لا تصلى الكنيسة عليهم

سؤال : من هم الذين لا تصلى الكنيسة عليهم بعد موتهم ؟ و لماذا ؟ و هل يمكن الصلاة على المنتحر باعتباره فى حالة مرضية عقلياً و نفسياً ؟

الجواب : **لا يجوز للكنيسة أن تصلى على إنسان مات فى خطيئته ، بدون توبة 0 و إن صلت عليه خطأ ، لا تنفعه الصلاة 0**

لأن أجرة الخطية هى موت كما قال الكتاب (رو 6 : 23) 0 فإن لم يتب الخاطئ عن خطيته ، ينطبق عليه قول السيد المسيح " إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون " (لو 13 : 3) 0 و منع الصلاة على الإنسان الذى مات بخطيئته يؤيده قول القديس يوحنا الرسول " توجد خطية للموت ، ليس لأجل هذا أقول أن يطلب (يصلى) " (1يو 5 : 16) 0

و لنضرب أمثلة لمن ماتوا فى خطيئتهم 0 و لا تصلى عليهم الكنيسة :

أ- لنفرض أن لصاً تسلق ماسورة مياه فى بيت ليسرقه ، فوقع ميتاً 0 هذا مات أثناء خطية السرقة 0 الكنيسة لا تصلى عليه 0

ب-رجل ضبط زوجته تزنى فى ذات الفعل ، فقتلها هى و الزانى معها 0 الكنيسة لا تصلى على هذين القتيلين 0

ج-إنسان يهرب مخدرات 0 ضبطه رجل الشرطه ، فتبادل معهم إطلاق معهم إطلاق النار ، و مات و مات غيره اثناء المعركة 0 هذا ايضاً لا تصلى الكنيسة عليه 0

د-إنسان مات فى سكره 0 أو راقصة ماتت أثناء سهرة لهو وعبث ، أو إنسان مات أثناء شجاره مع آخرين فى لعب القمار0 كل هؤلاء و أمثالهم لا يجوز للكنيسة أن تصلى عليهم 0

ه-و كذلك الذى مات و هو مرتد عن الإيمان ، أو و هو ينادى ببدعة أو هرطقة لم يتب عنها 0

و-و المنتحر أيضاً لا تصلى عليه الكنيسة 0

لماذا لا تصلى الكنيسة على المنتحر ؟

1-المنتحر هو قاتل نفس 0 و هو لا يملك نفسه حتى يقتلها 0 و قتله لنفسه جريمة قد مات دون أن يتوب عنها 0

2-المنتحر إنسان فاقد الإيمان بالحياة الأخرى 0 يظن أن الموت سينهى متاعبه 0 و لم يضع فى إيمانية أن الموت بفتح أمامه حياة أخرى يستقبلها قاتلاً ، و مصيره فيها إلى الجحيم ، و إلى عذاب أشد من متاعبه على الأرض 0 لو آمن بهذا لخاف من الموت ، بدلاً من أن يستريح إليه كحل 0

3-المنتحر فاقد الرجاء 0 و الرجاء هو إحدى الفضائل الثلاث الكبرى التى هى الإيمان و الرجاء و المحبة (1كو 13 : 13) 0 فقد الرجاء خطية تضاف إلى خطية القتل 0 و فيها وقع يهوذا 0

4-المنتحر إنسان يموت و هو فاقد فضيلة و الصبر 0

5-المنتحر يموت و هو بعيد عن فضيلة المشورة و فضيلة الطاعة 0 إذ لا يمكن أن يموت إنسان مؤمن ، أمين فى اعترافاته ، مطيع لأب أعترافه 0 و صدق قول الحكيم " الذين بلا مرشد يسقطون مثل أوراق الشجر " 0

6-و الكنيسة إذا صلت على المنتحر ، إنما تشجع الإنتحار0

الإستثناء الوحيد فى الصلاة على المنتحر ، هو إن ثبت جنونه 0

إن كان المنتحر مختل العقل تماماً ، حينئذ لا تكون عليه مسئولية فى فعله 0 و كذلك إن كان مسلوب الإرادة و الحرية تماماً 0 لأن مسئولية الفعل يشترط لها أن يكون الإنسان عاقلاً جراً مريداً 0

الكنيسة لا تستطيع أن تعزى أهل المنتحر0

و إلا كان عزاؤها لوناً من الرياء و النفاق 00 كل ما تستطيع أن تقوله هو أنها ترجو لو أن هذا المنتحر كان فى وقت انتحاره فاقد العقل عديم المسئولية 0 و تطلب من الله مراعاة ظروفه النفسية 0 و لكن لا تقرأ عليه التحليل أو الترحيم 0

ثم نترك أمر المنتحر لله وهو أكثر رحمة من الكل 0

و نثق أن الله فى محاكمته لكل إنسان ، إنما يراعى كل ظروفه : العقلية و النفسية و العصبية 0 و يحكم بحسب حكمته و معرفته التى لا تحد 0 أما نحن ككنيسة ، فإن الأمر إلى

هنا يخرج عن اختصاصنا 00

و إن كانت لخطية الإنتحار عوامل نفسية ، فكل الخطايا كذلك 0

كل خطية تحمل معها عوامل نفسية 0 و الله أدرى بكل شئ 0 و يراعى تلك العوامل فى حكمه 0 وإن كانت خطية الإنتحار تدل على أن مرتكبها ليس سليم التفكير ، فكل خطية كذلك 0 لذلك نقول فى صلواتنا للرب " جهالات شبعك " و الكتاب يسمى الخاطئ جاهلاً 0 حتى الملحد " الذى ربما كان فيلسوفاً " يقول عنه الكتاب " قال الجاهل فى قلبه ليس إله " (مز 14 : 1) 0

كل خطية فيها احتمال التوبة ، يمكن أن نطلب عن مغفرتها 0

لذلك فالمنتحر الذى لا يموت لتوه ، كمن يطعن نفسه طعنة يموت بعدها بيوم أو ساعات 00 هذا يمكن أن نصلى عليه 0 إذ ربما يكون قد تاب عن هذه الخطية خلال الفترة التى سبقت موته 0 كذلك من يحرق نفسه مثلاً ، و ينقذونه ، ثم يموت بعد أيام متأثرا بحروقه و قد فشل الطب فى علاجه 0 هذا ايضاً يمكن أن نصلى عليه 00 و على كل من يدخل فى شبه هذين المثالين 00

٣٤- الذين نالوا المغفرة قبل الصلب

سؤال : قال السيد المسيح للمفلوج " مغفورة لك خطاياها " (مر 2 : 5) 0 و قال كذلك للمرأة الخاطئة (لو 7 : 48) 0 و نال هذان المغفرة بدون معمودية و بدون إعتراف ، و فى نفس اللحظة 0 فما لزوم هذين السرين ؟

الجواب : **الكتاب يقول " بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " (عب 9 : 22)**

إذن فخطايا المفلوج و المرأة الخاطئة لم تغفر إلا على الصليب ، و ليس فى نفس اللحظة 0 و بالمثل كل مغفرة منحت قبل الصلب0

إنه وعد بالمغفرة ، وليس نوالاً للمغفرة 0

و بالمثل كل الذين قدموا ذبائح فى العهد القديم ، مع توبة ، لمغفرة خطاياهم 0 ومع ذلك انتظروا فى الجحيم مع كل أبرار العهد القديم ، إلى صلب المسيح و خلصهم 0 و قيل عنهم و عن أمثالهم :

لم ينالوا المواعيد ، لكنهم من بعيد نظروها و صدقوها (عب 11 : 13) 0

و هكذا المفلوج و المرأة خاطئة ، لم ينالا المغفرة قبل الصلب ، إنما استحقا هذه المغفرة 0 و أخذا صكاً بها 0 و أمامنا سؤال :

هل ماتا قبل الصلب أم بعده ؟

إن كانا قد ماتا قبل الصلب ، كان لا بد لهما أن ينتظرا فى الجحيم إلى حين صلب المسيح 0 و كل من مات قبل الصلب ، لا يطالب بمعمودية العهد الجيد التى هى مؤسسة على استحقاقات دم المسيح ، كما أنها موت و قيامة مع المسيح ، كما قال الرسول " مدفونين معه بالمعمودية " (رو 6 : 4) 0 و قبل الصلب ما كان المسيح قد دفن ، وما كان دمه قد سفك 0 إذن لا مطالبة بالمعمودية 0 أما إن عاش هذان إلى تأسيس الكنيسة ، فإنهما يطالبان 0 يطالبان بالإيمان بفداء المسيح ، يصلبه و قيامته 0 و لا بد لهما ايضاً من

المعمودية ، لأنهما قد أدركاً تأسيس هذا السر 0 و يخضعان لقول الرب " من آمن و اعتمد خلص " (مر 16 : 16) 0 و لقول بطرس الرسول الرسولى " توبوا و ليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا " (أع 2 : 38) 0
و ينبغى لهما أيضاً السلوك فى الحياة الروحية السليمة 0 و تكون عبارة " مغفورة لك خطاياك " هى عن الخطايا القديمة فقط 0 و كل خطية تجد ، تحتاج إلى توبة ، إلى اعتراف و تناول ، حسب تعليم الكتاب نفسه 00

٣٥- ما معنى أن المسيح يصلى وأنه يتعب ؟

سؤال : هل ضد لاهوت المسيح ، أنه كان يصلى ، و أنه كان أحياناً يتعب ؟ كيف نفسر صلاته و تعبه و أمثال تلك الأمور ؟

الجواب : **أصحاب هذا السؤال يركزون على لاهوت المسيح ، و ينسون ناسوته !**
إنه ليس مجرد إله فقط ، و إنما أخذ طبيعة بشرية مثلنا ، ناسوته كاملاً ، بحيث قال عنه الكتاب إنه شابهنا فى كل شئ ماعدا الخطية (عب 2 : 17) 0 و لولا أنه أخذ طبيعتنا ، ما كان ممكناً أن يوفى العدل الإلهى نيابة عنا 0

إنه صلى كإنسان ، وليس كإله 00
لقد قدم لنا الصورة المثلى للإنسان 0 و لو كان يقدم لنا ذاته مثالاً لذلك صلى 00

و فى صلاته علمنا أن نصلى ، و علمنا كيف نصلى 0
و أعطانا فكرة عملية عن أهمية الصلاة و قيمتها فى حياتنا 00 و فى بعض صلواته - كما فى بستان جثسيمانى ، عرفنا كيفية الجهاد فى الصلاة (لو 22 : 44)

و لو كان المسيح لا يصلى ، لا عتبرت هذه تهمة ضده
و لا عتبره الكتبة و الفريسيون بعيداً عن الحياة الروحية ، و صارلهم بذلك عذر أن لا يتبعوه ، إذ ليست له صلة بالله !

و بنفس الطبيعة البشرية كان يتعب و يجوع و يتألم 0
لأنه لو كان لا يتعب و لا يجوع و لا يعطش و لا يتألم ، و لا ينعس و ينام ، ما كنا نستطيع أن نقول أنه إبن للإنسان ،و إنه أخذ لنا ، و أخذ نفس الطبيعة المحكوم عليها بالموت ، لكى بها ينوب عنا فى الموت ، يفدى الإنسان 00

و إنه لم يتعب كغله 0 فاللاهوت منزه عن التعب 0
و لكن هذه الطبيعة البشرية التى اتحد بها لاهوته ، و التى لم ينفصل عنها لحظة واحدة و لا طرفة عين ، هى التى تعبت ، لأنها طبيعة قابلة للتعب 00 و السيد المسيح لكى يكون تجسده حقيقة ثابتة ، يمكنها القيام بالفداء ، سار على هذه القاعدة :

لم يسمح أن لاهوته يمنع التعب عن ناسوته 0
و ذلك لكى يدفع ثمن خطايانا ، و يكفر عن خطايا الشعب (عب 2 : 17) 0 و نحن نشكره إذ تحمل التعب و الألم لأجلنا 0

و بتعبه قدس التعب ، وصار كل إنسان يكافأ (1كو 3 : 8) 0

الفهرست

	صفحة
مقدمة	5
1-هل الإنسان مخير أم مسير ؟	6
2-لماذا خلق الله الإنسان ؟	9
3-هل الضمير هو صوت الله ؟	10
4-المجنون ومحاسبته على خطاياه	12
5-هل الجسد وحده يخطئ ؟	13
6-هل يتزاوج البشر والشياطين	16
7-هل يعمل الروح القدس فى غير المؤمنين ؟	18
8-متى أخذ التلاميذ الروح القدس ؟	19
9-هل يوجد إنجيل لبولس ؟	20
10-ما الفرق بين المسيح أبن الله ، و نحن أبناء الله ؟	22
11-آدم و المسيح	25
12-لماذا بعد الخلاص يتعب الرجل ، و تحبل المرأة بالوجع ؟	27
13-لماذا لم نمت بعد الخطية مباشرة ؟	28
14-لماذا نموت و الخلاص قد تم ؟	29
15-موقفنا من دم المسيح	32
16-كيف يموت و هو الله ؟	35
17-كيف مات المسيح ، بينما لاهوته لم يفارق ناسوته ؟	36
18-جسد المسيح فى الكنيسة و الإفخارستيا	37
19-حول السبت و الأحد	39
20-لماذا نعمد الطفل و هو لم يؤمن ؟	41
21-لماذا يخطئ الإنسان و قد تحدد فى المعمودية ؟	44
22-هل تؤخذ بركة من إنسان ؟	45
23-الثالوث المسيحى ، و ما يدعى بالثالوث الوثنى	48
24-هل التجسد يعنى التحيز ؟	51
25-هل المسيح لليهود فقط	51
26-ما معنى الجلوس عن يمين الآب ؟	54
27-معنى شركاء الطبيعة الإلهية	55
28-هل معجزات المسيح تمت بالإيحاء ؟	57
29-هل معجزات المسيح تمت بالصلاة ؟	61
30-هل لقب ابن الإنسان ضد لاهوت المسيح	63
31-حول تحضير الأرواح	68
32-هل يمكن أن يخلص الشيطان ؟	71

33-الذين لا تصلى عليهم الكنيسة بعد موتهم 76
34-المغفرة قبل الصلب 76
35-ما معنى أن المسيح يصلى و أنه يتعب ؟ 77